

مراجعة عامة على منهاج التربية الإسلامية

(للفصل الثالث الثانوى)

تحذير

احذر إلقاء هذه المذكرة فى أماكن النجاسات، واعلم
أنها تحتوى آيات وأحاديث نبوية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وبعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

يعلم كل عاقل أن شرف العلم يرجع إلي شرف المعلوم ولا أشرف من كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) إذ الفقه يدور عليهما، وشرف المرء في الدنيا ومقامه يوم القيامة إنما يقف على اهتدائه بهذين النبعين الصافيين. لذا يجب علي كل مسلم ومسلمة أن يصرف همه لتعلم الكتاب والسنة وتعليمهما والعمل بها إذ لا خير في علم لا يتبعه عمل وقديماً قالوا " هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل".

هذا وإنني أنصح نفسي وإخوتي من الشباب المسلم أن يحرصوا غاية الحرص على الاستمساك بدينهم خاصة في زماننا زمان الفتن والذي أضحي فيه المسلم الملتزم غريباً بين الناس كما ثبتت بذلك الأدلة النبوية الصحيحة.

لأجل هذا كله وغيره رأيت بعد الاستشارة والاستشارة مساعدة إخواننا وأخواتنا من السباب المسلم وذلك بإعداد ملخص شامل لمنهاج التربية الإسلامية للثانوية العامة والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأنه سبحانه هو المستعان وعليه التكلان وأتمثل بقول القائل:

وما من كتاب إلا سبيلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

والله نسأل أن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن يتقبل أعمالنا إنه جواد كريم.

كتبه

أخوكم المحب/ علي قاسم علي

01012449333

المراجعة النهائية لمادة التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى

(الكتاب الأساسى)

أولاً النصوص القرآنية :

الوحدة الأولى: سورة لقمان كاملة

أولاً: معاني بعض كلمات الآيات:

الكلمة	المعنى
الكتاب الحكيم	الكتاب المحكم، وهو القرآن الكريم.
هدى ورحمة للمحسنين	هداية للناس، وأمن ورحمة، للذين يعبدون الله-تعالى-فيحسنون عبادته.
يوقنون	يؤمنون إيماناً كاملاً بالبعث والسحاب
لهو الحديث	كل ما يلهي عن طاعة الله-تعالى-(كالغناء والرقص).
بغير علم	من غير دراية ولا تفكير
ويتخذها هزواً	ويستهزئ بها ويكذبها.
عذاب مهين	عذاب منزل، يسبب لهم الخزي.

- قال تعالى: (الم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (لقمان: ١-٥).

افتتحت السورة ببعض حروف التهجي (المقطعة) (الم). وهذه الحروف وغيرها مما افتتحت به بعض سور القرآن الكريم تدل دلالة قاطعة على إعجاز القرآن، وأن هذه الحروف قد جاءت للتأكيد على أن هذا القرآن الذي تحدى الله به المشركين هو من جنس الكلام المركب من تلك الحروف التي يعرفونها، ويقدرّون على تأليف الكلام منها، فإذا عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله، فذلك لبلوغه في الفصاحة والحكمة مرتبة عليا بحيث يقف فصحاؤهم وبلغاؤهم دونها بمراحل شاسعة.

- واسم الإشارة في قوله-سبحانه: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) يعود إلى القرآن الكريم، والمعنى: أن هذا القرآن ممتنع عن أن يتطرق إليه الفساد، ومبرأ من الخلل والتناقض والاختلاف، وهذه الآيات المنزلة عليك يا محمد هي آيات الكتاب، المشتمل على الحكمة والصواب والهداية والرحمة للمحسنين في أقوالهم وأفعالهم، وهؤلاء المحسنون من صفاتهم أنهم يقيمون الصلاة ويؤدونها في أوقاتها المحددة لها، مستوفين فروضها، وسننها، وآدابها بإخلاص وخشوع، وهؤلاء المحسنون يخرجون زكاة أموالهم التي أوجبها الله-تعالى-لمستحقيها، ويوقنون بالحساب والثواب والعقاب. ثم بين-سبحانه-حال طائفة أخرى من الناس، فقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (لقمان: ٦).

ذكر ربنا في هذه الآية فريقاً من الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وأقبلوا على استماع الغناء والألحان.

قال ابن مسعود: هو الحديث في الآية هو الغناء.

ثم أكدت السورة الجزاء الحسن الذي أعده الله-تعالى- للمؤمنين، المتمسكين بآيات ربهم، ثم ذكرت السورة جانباً من مظاهر قدرته-سبحانه-ورحمته بعباده، فقال-تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ* خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ* هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (لقمان: ٨-١١).

ثم بين-سبحانه-جانباً من مظاهر قدرته وعزته وحكمته، فهو وحده الذي رفع هذه السماوات الهائلة في صنعها وفي ضخامتها، ليس لها أعمدة مرئية ولا غير مرئية، ومن رحمة الله بكم وفضله عليكم، أن ألقى-سبحانه-في الأرض جبلاً ثوابت حتى لا تضطرب الأرض بأهلها وأوجد فيها من كل الدواب التي لا غنى للإنسان عنها.

- ومن نعمه على عباده أن أنزل من السماء ماء أنبت به من كل صنف حسن جميل، فإذا علمتهم ذلك، فأخبروني، ماذا خلق الذين اتخذتموهم آلهة. والمشركون بالله ظالمون بعبادتهم غير الله وفي جهل وعمى واضح لا خفاء فيه.

- ثم ساق-سبحانه-على لسان لقمان وهو عبد صالح من عباده - سبحانه وتعالى - جملة من الوصايا الحكيمة، لتكون عظة وعبرة للناس، فقال-تعالى:

(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ* وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (لقمان: ١٢-١٥).

أولاً: اختلف السلف في لقمان، هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة؟ والأكثر على أنه لم يكن نبياً، وقد خير بين الحكمة والنبوة فاختر الحكمة، قال ابن عباس: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً. قال له رجل: ألسنت عبد فلان؟ فما الذي بلغ بك ما أرى من الحكمة؟ فقال لقمان: قدر الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعني.

- وقوله-سبحانه-: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) أي الفهم والعلم، وأمرناه أن يشكر الله على ما آتاه ومنحه من هذا الفضل.

- وقوله: (ووصينا الإنسان بوالديه) لبيان سمو منزلة الوالدين، ولأن القرآن كثيراً ما يقرن بين الأمر بوحداية الله-تعالى، والأمر بالإحسان إلى الوالدين. ومن ذلك قوله-تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ثم

بَيِّنَ-سبحانه-ما بذلته الأم من جهد يوجب الإحسان إليها، حملته أمه في بطنها وهي تزداد في كل يوم ضعفاً على ضعف، وتتعرض لألوان من التعب خلال حمله ووضعه.

- (وفصاله في عامين) بيان لمدة إرضاعه، والفظام أي فطام المولود عن الرضاعة يتم بانقضاء عامين من ولادته، كما قال-تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (البقرة: من الآية ٢٣٣).

ثم بَيِّنَ سبحانه حدود الطاعة للوالدين فقال: (وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا) (لقمان: من الآية ١٥) فإن حملك على الشرك بي أو معصيتي فلا تطعهما، ومع ذلك فصاحبهما في الأمور الدنيوية التي لا تتعلق بالدين مصاحبة كريمة حسنة، يرتضيها الشرع، وتقتضيها مكارم الأخلاق.

(يا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان: ١٦-١٩).

ثم ذَكَرَ-سبحانه-بقية الوصايا بقوله: يا بُنَيَّ إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ مِنْ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ، سواء أكان في نهاية القلة والصغر، كمثال حبة من خردل، أم كان هذا الشيء القليل مخبوءاً في صخرة من الصخور الملقاة في فجاج الأرض، أم كانت في السماوات أم في الأرض، فإن الله-تعالى-يعلمه، فهو محيط بجميع الأشياء جليلها وحقيقتها فالمقصود من الآية الكريمة، غرس الهيبة والخشية والمراقبة لله، ثم أمره بالمحافظة على الصلاة والأمر المعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى.

ثم نهاه عن التكبر والغرور والتعالي على الناس كما في قوله: (ولا تصعر خدك للناس).. أي: لا تمل صفحة وجهك عن الناس: ولا تتعالى عليهم كما يفعل المتكبرون والمغرورون. (ولا تمش في الأرض مرحاً) إن الله-تعالى-لا يحب من كان متكبراً على الناس، متفاخراً بماله أو جاهه. ثم أمره-سبحانه-بالقصد والاعتدال في كل أموره وخفض صوته. أي: ولا تمش في الأرض مشية المختالين المعجبين بأنفسهم.

ثم أمره بالقصد والاعتدال في كل أموره فقال: (واقصد في مشيك)، أي: كن معتدلاً في مشيك، بحيث لا تبطئ ولا تسرع، والزم القصد وهو التوسط في الأمور (واعضض من صوتك)، واخفض من صوتك فلا ترفعه إلا إذا استدعى الأمر رفعه، لأن هذا أدب ودليل ثقة بالنفس.

دروس وعبر من سورة لقمان:

١- لقد أولى الإسلام تكوين الأسرة عناية كبيرة، ودعا الناس للعيش في ظلالها، وقد جعل الله عز وجل الأنبياء مثلاً نقتدي بهم، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) (الرعد: ٣٨).

٢- أمر الله عز وجل الوالدين أن يكونا القدوة الحسنة لأبنائهم، ليأمنوا من عذاب النار هم وأبنائهم، والله عز وجل يقول في محكم التنزيل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ٣- وصايا لقمان الحكيم لابنه هي من أبرز القيم التي يجب أن ينشأ عليها الأبناء، كي يكونوا أفراداً صالحين يستفيد منهم المجتمع، ويكونوا صورة مشرفة للإسلام في كل زمان ومكان.

سورة النور

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور: ١١).

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
بالإفك	أقبح الكذب وأفحشه.
عصبة منكم	مجموعة منكم.
لا تحسبوه شراً لكم	الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان.
بل هو خير لكم	بل هو خير لكم لظهور براءة عائشة وصفوان.
تولى كبره	تحمل نشر معظم هذا الإفك، وهو عبد الله بن أبي ابن سلون.

شرح الآيات:

حادثة الإفك:

كان وقوع (حادثة الإفك) أثناء إقامة النبي وأصحابه لبعض الوقت في طريق رجوعهم إلى المدينة بعد غزوة (بني المصطلق) عام ٦هـ، وفي أثناء تلك الإقامة ضاع (عقد) للسيدة عائشة رضي الله عنها كانت تعلقه في صدرها، فذهبت تلتسمه وتبحث عنه فتأخرت، وارتحلوا وتركوها دون أن يشعروا بعدم وجودها معهم حيث حملوا اليهودج ووضعوه على الناقة دون أن يشعروا أنها ليست بداخله، ولما رجعت لم تجدهم فأقامت في مكانها فمر بها (صفوان بن المعطل) وكان متأخراً عن الجيش، فأناخ راحلته وحملها عليها، فلما رأى ذلك أهل الإفك، قالوا ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا: ونزلت تلك الآيات الكريمة تخاطبهم، والمعنى أن الذين أذاعوا قالة الإفك جماعة منكم، منهم المؤمن الصادق الذي غرر به وانساق وراء الشائعات، ومنهم المنافق كعبد الله بن أبي بن سلول الذي تولى زعامة نشر هذا الباطل قاصداً زعزعة بين النبوة، وبرغم ذلك فقد كان هذا الأمر في ظاهره الشر وفي باطنه الرحمة والخير، حيث حمل مع تبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها، بيان مكانتها ومنزلتها الرفيعة عند الله، وإنزال قرآن بحقها يتلى إلى يوم القيامة، والتنبية على خطر الوقوع في الأعراض، وأن كل واحد ممن خاض في هذا الكذب والاختلاق سينال عقوبته بقدر جرمه.

قال تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) (النور: ١٢)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
ظن	اعتقد.
إفك	بالكذب الشنيع المفترى الذي ليس له وجود.
مبين	واضح.

هي عتاب من الله تعالى للمؤمنين حين سمعوا قالة الإفك والكذب والافتراء على (أم المؤمنين) ولم ينكروا!! فإذا كانوا يستبعدون اتهام الأطهار من المؤمنين بذلك.

قال تعالى: (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ) (النور: ١٣)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء	جاء أفراد العصابة بأربعة شهداء.

أي: كان التصرف الصحيح أن ثبت هؤلاء من خلال أربعة شهداء عدول، وإلا فإن كلامهم هذا يجعلهم عند الناس كاذبين لعدم إتيانهم ببينة، إضافة إلى أنهم أصلاً اذنبوا عند الله، لأنه يعلم عدم وقوع ذلك من السيدة عائشة رضي الله عنها.

قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (النور: ١٤-١٥)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
ولولا إذ سمعتموه قلتم	كان عليكم عند سماعكم هذا الإفك أن تقولوا.
ما يكون لنا أن نتكلم بهذا	ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا
سبحانك	ننزهك
بهتان عظيم	افتراء، وقلب شنيع للحقيقة.

شرح الآيتين

وكذلك كان ينبغي عليكم عند سماعكم هذا الإفك والكذب والبهتان أن تقولوا: لا يليق بنا ولا ينبغي لنا أن نتكلم بهذا لأنه كذب وافتراء شنيع لا يصدق في بيت النبوة ومعدن الطهر والعفاف، فلا تعودوا لمثل هذا أبداً لأنه مما ينافي كمال الإيمان، ومن أجل ذلك يبين الله لكم بعلمه الشامل وحكمته البالغة الآيات المشتملة على الأحكام والوعظ والزجر.

قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (النور: ١٩-٢٠)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الفاحشة	القبیح من القول أو الفعل.

شرح الآيتين:

إن الذين يعملون على إشاعة ونشر الفواحش في المجتمع الإسلامي ستحل بهم عقوبتان:

الأولى: في الدنيا وهي ما يقع عليهم من العقوبة على تلك الفعل.

الثانية: في الآخرة وهي النار.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (النور: ٢١)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الفحشاء	ما عظم قبحه من الذنوب.
المنكر	كل أمر قبيح.
ما زكى	ما ارتقى في أخلاقه.
يزكي من يشاء	يطهر من يشاء.

شرح الآية:

بعد أن نهى القرآن عن هتك الأعراض خاصة، أتبعه بالنهي عن الذنوب عموماً وعدم الانسياق بالقلب أو اللسان أو الجوارح وراء خطوات الشيطان ووساوسه، فإنه يضل ويغوى ويأمر بما هو غاية القبح وما ينفي الشرع، ولولا فضل الله ما طهر أحد ونجا من غوايته.

قال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيُغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النور: ٢٢)

الكلمة	المعنى
ولا يأتل	لا يحلف.
أولو الفضل	أصحاب الزيادة في الدين.
السعة	الغنى
أن يؤتوا	ألا يعطوا

شرح الآية:

أي: لا يحلف ولا يقدم أصحاب الخلق والإحسان وسعة المال-والمقصود هنا أبو بكر الصديق-على قطع النفقة عن المحتاجين من الأقارب وغيرهم ولو أساءوا أو فعلوا معصية-مثل مسطح بن أثاثة-الذي كان ممن خاض في حديث الإفك، وأن يزيد على ذلك بالعفو والصفح رجاء مغفرة الله تعالى.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ *الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (النور: ٢٣-٢٦)

الكلمة	المعنى
المحصنات الغافلات	العفيفات اللاتي لا يخطر بقلوبهم فعل معصية.
دينهم الحق	جزاؤهم الذي يستحقونه
أولئك	أولئك الطاهرون الذين لا يصدر منهم رديء القول.

شرح الآيات:

إن الذين يتهمون العفيفات المترفات عن الارتباط المحرم والزنا، يبغضهم الناس وتوقع العقوبة عليهم في الدنيا، وفي الآخرة ينتظرهم عذاب عظيم لارتكابهم الكبائر المؤدية إلى ذلك-إن لم يرجعوا-، وترشد الآيات أن الطيبات سيتزوجون الصالحين الطيبين والعكس.

صلة الآيات بالرد على حادثة الإفك:

وإذا كان الحال كذلك لسائر المؤمنات العفيفات-وكذلك الرجال-فكيف بحال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وزوج أظهر الخلق أجمعين؟! سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الدرس الثاني: الدعوة إلى الله مفهوماً وغاياتها :

لقد بعث الله الرسل عليهم السلام مبشرين ومنذرين، ليعرفوا الناس بالمنهج الذي ارتضاه الله-تعالى-لعباده من أوامر ونواه وليقودوا البشر إلى الطريق المستقيم.

- المعنى الأوسع للدعوة:

وإذا كان للدعوة رجال يقومون بمهامها وهم أولئك الذين خصهم الله بقوله: (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) إلا أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة فعلى سبيل المثال: قصة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا تعد من أوضح الأدلة على هذا المعنى، فالمسلمون لم يذهبوا إلى جنوب شرق آسيا بجيوش فاتحة، وإنما ذهبوا إليها كتجار يحملون أخلاق الإسلام، وهم الدعوة إلى الله.

- الأمر بالدعوة إلى الله في القرآن والسنة:

ورد الأمر بالدعوة إلى الله في مواطن كثيرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، منها:

١- الدعوة إلى الله -تعالى- في القرآن الكريم:

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: ١٠٨)، (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل: ١٢٥)، (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣)،

٢- الدعوة إلى الله -تعالى- في السنة المطهرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله".

الدعوة إلى الله .. ماذا؟

١- لترسيخ الإيمان بالله في النفوس وللوصول إلى مرتبة الصلاح والإصلاح.

٢- لنشر الخير في المجتمع المسلم.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل على خيرية هذه الأمة (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: من الآية ١١٠).

٤- تحقيقاً لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".

كيف أغير المنكر؟

و يتضح من الحديث الشريف أن لتغيير المنكر مراتب ثلاثاً هي:

١- تغيير المنكر باليد (لكل من كان تحت ولايتك).

٢- ثم باللسان (لكل مسلم ومسلمة).

٣- ثم بالقلب. (في حال العجز عن التغيير باليد واللسان).

ما يرشد إليه الحديث الشريف:

١- أن يكون المسلم صالحاً مصلحاً في آن واحد.

٢- الحرص على نشر الخير والهدى بين الناس.

٣- الأمر بفعل الخير والحث عليه لينتشر الحب والسلام.

٤- النهي عن المنكر بالوسائل التي تؤدي إلى إزالة الضرر بالأساليب الشرعية.

٥- التغيير باليد مسئولية أولي الأمر.

٦- التغيير باللسان يكون بالحسنى.

٧- الحذر من السلبيه بدعوى "الدنيا باظت"

٨- المؤمن لا يرضى أن تنتهك حرمة الله، ولا يسكت عن الحرام، ولا يقول: أنا مالي وكل واحد حر يعمل ما يريد،
اللي هيحاسبه ربنا بس.

١- الرفق واللين في القول والفعل:

قال-تعالى-مخاطباً نبيه صلوات الله وتسليمه عليه: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

٢- الابتعد عن التشدد المنهي عنه شرعاً

يلاحظ في بعض الشباب المبالغة في إطلاق الأحكام دون سند من الدين الصحيح، كالتكفير والتفسيق وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك حيث قال: "من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما" {والتكفير: حكم شرعي لا ينبغي إلا للعلماء الراسخين في العلم فقط}.

٣- معايشة الواقع والتضاعل مع مجرياته وتفهم دوافعه وعدم الانعزال عنه.

٤- وهناك صفات أخرى يمكن إجمالها: الصدق، والتسامح، والصبر، والتحمل.

الدرس الثالث: دروس من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

لاشك أن مهمة الرسل والأنبياء هي البلاغ عن الله: فكل رسول أو نبي أرسله الله إلى قومه أو إلى العالمين كان عليه أن يبلغ دعوته سبحانه وتعالى، وفي هذا يقول-تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء: ١٦٥)، وقد أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، فكان عليه صلى الله عليه وسلم أن يبلغ رسالة ربه إليهم، فوجد صلى الله عليه وسلم مقاومة شديدة من قومه ومن غيرهم، فهاجر صلى الله عليه وسلم، وأصحابه إلى المدينة، ولكن لم يرض ذلك أعداء الدعوة، فأخذوا يتربصون بالدعوة ومتبعيها، ولهذا أمر الله نبيه بأخذ الحيلة والحذر، والأخذ بأسباب القوة، فكان طبيعياً إذن أن يحمي المؤمنون دعوتهم، وأن يدافعوا عنها ضد من يعتدي عليها، ومن أجل هذا أذن الله للمؤمنين أن يقاتلوا في سبيل الدفاع عن أنفسهم ودعوتهم.

و أن يقاتلوا من ظلمهم وأخرجهم من ديارهم، لا لشيء إلا لأنهم آمنوا بالله وحده، وبين لهم أن الدفاع عن العقيدة هو الطريق الطبيعي لحمايتها، ومن هنا أرسل النبي صلى الله عليه وسلم السرايا وخرج على رأس الجيوش في غزوات عديدة وواصل الصحابة الكفاح من بعده ضد أعدائهم.

أولاً: غزوة حنين والطائف:

ملخص الغزوة :

عندما فتح الله -تعالى- لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة في رمضان عام ٨هـ، بلغ عرب الطائف ومن حولهم انتصار المسلمين وفتح مكة، فخافوا خوفاً عظيماً، وقالوا: "نحن سنكون بعد مكة"، فأعدوا العدة، وزحفوا قاصدين مكة، فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى خرج بعد رمضان، في السنة الثامنة من الهجرة، في اليوم الخامس أو السادس من شوال، لملاقاة مالك بن عوف ومن معه من هوازن وثقيف، وكان عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، فلما رأى بعض المسلمين هذا العدد الهائل، قال واحد منهم: "لن نغلب اليوم من قلة".

وعندما التقى الجيشان انهزم المسلمون وولوا الأدبار، وصمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلة معه، ثم أمر العباس -وكان جهير الصوت- فنادى في الناس للجهاد، فبدأ الصحابة يتوافدون فرداً فرداً، واشتد القتال، ثم استبسل رسول الله فانهزم المشركون وهربوا إلى أوطاس، فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم خلفهم من قاتلهم حتى انهزموا، فتتبّعهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، وحاصرهم في قلعتهم في الطائف حتى استسلموا ودخلها.

دروس مستفادة من الغزوة:

أ - التفاؤل وعدم اليأس:

الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سائر إلى حنين، وقد بلغته هذه الجموع، وقيل له: "إن مع المشركين أموالهم وأولادهم ونساءهم"، قال: وكان المشركون إذا عرفوا أن أموالهم وأهلهم معهم يقاتلون بشجاعة فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك، فرح، وقال: "تلك غنيمة المسلمين غداً-إن شاء الله".

ب - النصر ليست بالكثرة وإنما النصر من عند الله:

فقلة مؤمنة صابرة تحقق النصر الذي لا تحققه الكثرة.

ج - العجلة من أسباب الهزيمة .

د - استخدام الوسائل المتاحة لدى المسلمين لدفع المشركين:

حيث استعان النبي صلى الله عليه وسلم بعمه العباس وكان جهوري الصوت فنادى في المسلمين الذين ولوا الأدبار، فعدّوا وصمدوا حول النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لهم النصر بفضل ثباتهم وصبرهم وصمودهم مع قائدهم.

ثانياً: غزوة تبوك أو العسرة:

كان فتح مكة حدثاً كبيراً، حيث دخل الناس في دين الله أفواجاً، لكن بقيت قوة الرومان تهدد الدولة الناشئة، وكان قيصر يرى أن الدولة الجديدة خطر يهدد الثغور الشامية التي تجاوز العرب، فكان يريد القضاء على قوة المسلمين قبل أن تستفحل فيعجز الروم عن القضاء عليها، فهاً جيشاً من أربعين ألف مقاتل، وخرج قاصداً المسلمين للقضاء على قوتهم، وكان ذلك في السنة التاسعة من الهجرة، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة الروم في ثلاثين ألفاً من المسلمين.

دروس مستفادة من الغزوة:

أولاً: توفر المعلومات الصحيحة من أسلحة النصر على العدو.

ثانياً: ممارسة الشورى في هذه الغزوة:

حيث قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشورة بعض أصحابه:

- أ- كقبول مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الدعاء حين تعرض الجيش لعطش شديد.
- ب- وقبول مشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ترك نحر الإبل حين أصابت الجيش مجاعة.
- ج- قبول مشورة عمر رضي الله عنه في ترك اجتياز حدود الشام والعودة إلى المدينة.

ثالثاً: التدريب العملي والأخذ بالأسباب الحسية والمعنوية:

كان في خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى تبوك فوائد منها:

تدريبهم تدريباً عنيفاً، فقطع بهم صلى الله عليه وسلم مسافة طويلة في ظروف جوية صعبة، حيث كانت حرارة الصيف اللاهب، بالإضافة إلى الظروف المعيشية التي كانوا يعانون منها، من قلة الماء حتى كادوا يهلكون من شدة العطش، و قلة الزاد والظهر، ولاشك في أن هذه الأمور تعد تدريباً عنيفاً لا يتحملة إلا الأقوياء من الرجال.

ثالثاً: غزوة أحد:

حدثت في ١٥ من شهر شوال سنة ٣ هجرية، وتعلم منها المسلمون أنه ينبغي أن تكون الشدائد والمحن في كل زمان فيصلاً لتمييز المؤمنين، وفضح المنافقين.

أولاً: أثر عصيان أوامر الرسول الحربية في النصر والهزيمة:

في غزوة أحد تمكن جيش المشركين من تحقيق نصر عسكري بواسطة هجمة مرتدة بعد نصر أولي مؤقت للمسلمين الذين انشغل بعضهم بجمع الغنائم وترك مواقعهم التي أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالثبات فيها، وخالف الرماة أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فذهب النصر عن المسلمين بعد أن انعقدت أسبابه، ولاحت بوادره.

ثانياً: خطورة إثارة الدنيا على الآخرة:

هذه الغزوة تعلمنا خطورة إثارة الدنيا على الآخرة، وأن ذلك مما يفقد الأمة عون الله ونصره وتأييده.

قال ابن عباس رضي الله عنه: "لما هزم الله المشركين يوم أحد، قال الرماة: (أدركوا الناس ونبي الله، لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم). وقال بعضهم: (لا نبرح حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم)، فنزلت: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)

ثالثاً: سنة الله الكونية استمرار الصراع بين الحق والباطل إلى قيام الساعة:

وفي غزوة أحد تأكيد لسنة الله في الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال، فقد جرت سنة الله في رسله وأتباعهم أن تكون الحرب سجالاً بينهم وبين أعدائهم، فتكون الهزيمة مرة، ويكون النصر مرة والغلبة حتماً ستكون لأهل الإيمان و إن طال الزمان.

رابعاً: لابد من الأخذ بالأسباب:

- أ. حيث أمر رسول الله الصحابة بالإعداد الجيد، والسير على الخطة الحربية للنصر على المشركين.
- ب. الله يمد عباده المؤمنين بالملائكة:

قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثبات يقاتلان عنه أشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني (جبريل وميكائيل)

خامساً: في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم النجاة في الدنيا والآخرة:

هزم المسلمون في أحد والرسول بين ظهرائهم وما ذاك إلا لأنهم خالفوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين تخلى الرماة عن مواقعهم طلباً للغنائم، فلو انتصر المسلمون على مخالفتهم لأمر النبي لقالوا: خالفنا النبي وانتصرنا.

الوحدة الثانية : الإسلام و التنوع

الدرس الأول: من السنن الكونية

الاختلاف سنة كونية، وقدرية

أولاً: الاختلاف والتنوع في الماء:

الماء نموذج فريد يجسد فكرة التنوع، فمنه العذب الفرات مثل: الأنهار، ومنه الملح الأجاج مثل: البحار، وما سلكه الله سبحانه وتعالى ليتفجر في الأرض عيوناً وينابيع، مع ما يكتنف هذا من تنوع في الطعوم والخصائص ودرجات الحرارة والمكونات، ويتجاوز الماء بنوعيه في مجرى واحد دون أن يمتزج أو يختلط، صنع الله من أحسن من الله صنعا: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مُخْجوراً) (الفرقان: ٥٣).

ومن هذا الماء-أيضاً-تخرج عوالم وألوان وأصناف متعددة ومتنوعة ومتمايزة ومختلفة من الثمرات: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) (فاطر: من الآية ٢٧).

ثانياً: النبات معرض التنوع الحيوي:

خلق الله النباتات معرضاً للتنوع الحيوي المذهل والفريد، وأرشدنا الله إلى بعض وسائل الاستفادة من ثمارها ومنتجاتها، حيث يقول-تعالى-: (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) (ق: ١٠-١١)، وقال: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ* وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ* لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (يس: ٣٣-٣٥).

فالنبات منه ما هو معمر، ومنه ما هو حولي، ومنه ما هو فصلي، ومنه الأبيض والأسود، ومنه الأخضر والأزرق، ومنه متعدد الألوان، ومنه حلو، ومنه مر، ومنه حار، ومنه بارد، ومنه مالح، ومنه حامض، وهذا دليل أهمية سنة الاختلاف.

ثالثاً: في خلق الأنعام والدواب دروس وعبر:

ويقول الله في حق الأنعام: (وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر: ٢٨)، فكل صنف من أصناف الأحياء المخلوقة يتنوع ويتعدد إلى أمم وجماعات، كما قامت التعددية في إطار عوالم من الأحياء تمثل خلق الله.

وهذه الحيوانات أمم وقبائل، وأنواع وأجناس، وأشكال وألوان، وذكور وإناث وهي أعداد هائلة لا يحصيها إلا الله الذي خلقها ودبرها، ويطعمها ويسقيها، وينميها ويعافيها، ويعلم مستقرها ومستودعها.

وفي هذا التنوع من الحكم والدروس المستفادة ما يلي:

(أ) التدبر والتأمل، حيث قال-تعالى-: (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) (طه: ٥٤).

(ب) الحث على استثمارها وتوظيفها لخير البشر وسعادتهم.

(ج) الرد العملي على الملحدين والمنكرين لوجود الله.

رابعاً: تنوع الجبال ووظيفتها:

وضح المولى-تعالى-غايته العظمى من خلق الجبال، قال-تعالى-: (والجبال أرساها*متاعاً لكم ولأنعامكم): أي الأرض أرسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد. كما في قوله-تعالى-: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْأَقْصَى فِي الْأَرْضِ رَوْاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) (لقمان: ١٠)، ثم يحيلنا القدير إلى ألوان الجبال: (..وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ)(فاطر: من الآية ٢٧).

خامساً: عالم الريام تنوع فريد ووظائف متنوعة:

وهذه الرياح التي خلقها الله-سبحانه وتعالى-هي الأخرى عوالم من التنوع والتميز والتعددية والاختلاف فمنها: (ريح فيها صر): أي برد شديد يحرق كما تحرق النار، وأخرى: (ريح عاصف): أي شديدة الهبوب والتدمير، وقد تأتي: (قاصفا من الريح): أي عاصفاً شديداً مهلكاً يقصف الأشجار، وفيها: (بريح صرصر عاتية) المهلكة لمن ولما أصابته: باردة لها صوت شديد مزعج، ومنها: (الريح العقيم)، ومنها: (بريح طيبة)، وكذلك: (الريح تجري بأمره رخاءً)، أي لينة منقادة. ومن وظائفها: (الرياح لواقح) للنباتات حاملة لقاح التذكير إلى الإناث، ومنها: (الرياح مبشرات) بالمطر، تلك التي تثير السحاب الحامل للماء: إنه عالم من التعددية والتنوع، لذلك الخلق الواحد الذي أبدعه بديع السماوات والأرض-سبحانه وتعالى-.

سادساً: الاختلاف طبيعة بشرية:

إذا كان التنوع والاختلاف طبيعة بشرية، فلعل من أبرز المظاهر الدالة على هذا التنوع اختلاف اللسان واللون والعرق، ليكون دافعاً إلى التفاعل الإنساني، قال-تعالى-: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣).

ويتجلى ذلك الاختلاف بوضوح في اللغة والعادات والتقاليد والأعراف والعقيدة والفكر والمصالح والغايات والتفكير والمشاعر والأحاسيس، لذا كان لزاماً على أبناء آدم أن يعالجوا مثل هذه الاختلافات بالطرق الحضارية والسليمة، بعيداً عن الصراعات والنزاعات، ويحددون الضوابط الكفيلة للحد من النزاعات والخلافات.

وعليه فالاختلاف فطرة وطبيعة في البشر، وهو ما تخبرنا به الآية الكريمة: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (هود: ١١٨-١١٩).

ولكي يحقق الاختلاف غاياته المبتغاة ويتحول إلى خير لا إلى صراع وشر، فلا بد من تحقيق ثلاثة أشياء:

أولاً: الاعتراف: أي أن يعترف كل طرف مختلف بالطرف الآخر، وفقاً لقواعد المنطق والمنهج العلمي المنضبط بالشريعة الإسلامية.

ثانياً: التعرف: أي لابد أن يسعى كل طرف من الأطراف المتباينة المختلفة إلى فهم الرأي المغاير واستيعابه، ودراسته من مختلف أركانه وجوانبه.

ثالثاً: التعارف: بمعنى التفاعل، الذي لا ينبغي أن ينتهي إلى خصومه وتقاتل.

• خطورة عدم إدراك سنة الاختلاف:

يدل واقعنا المعاصر على أن معنى الاختلاف والتعدد والتنوع لا يزال يفهم أنه مورد للتحارب والقتال والتناوب، ولم يرتفع الوعي إلى مستوى اعتبار الاختلاف أو التنوع قيمة حضارية وإنسانية ودليل سمو ورقي أخلاقي. من هنا لابد من القول أن التمثه الأعمى، والتعصب للرأي، ليس إلا شذوذاً وانحرافاً في الموقف تجاه الدين نفسه.

• الإسلام والآخر:

هذا الآخر قد يكون كافراً أو مشركاً فلا بد من الحفاظ على الأصول والثوابت العقديّة عند تعاملنا معه، مع التعاون المشترك والبناء معه في حدود الشرع والعقل لإعمار الدين دون تنازل عن أصول الدين.

لقد حفل تاريخ المسلمين بنماذج تلاق وتلاقح حضاري تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام يدعو إلى مد جسور التعاون مع الآخر على أساس من الاحترام المتبادل، والكرامة الإنسانية المصونة، وبما لا يخالف أصول الدين الإسلامي أو عقيدته أو ثوابته.

• معالجة السلف الصالح لقضية الاختلاف في الآراء والأفكار:

ولقد ضرب لنا سلفنا أوع الأمثلة في التسامح وقبول الآخر رغم الاختلاف معه، فلا يجب أن يتحول الاختلاف إلى نزاع، فقد قال الله عز وجل: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (أنفال: ٤٦)، ذلك أن يكون الحق هو هدف الاختلاف وليس العصبية أو الهوى، وقد اختلف عمر بن الخطاب وابن مسعود في مائة مسألة، وما نقص من حب أحدهما لصاحبه.

أما الإمام الشافعي فضرب مثلاً رائعاً حين قال (رحمة الله): "ما كلمت أحداً في قضية إلا وأحببت أن يظهر الله الحق على لساني أو على لسانه، وددت لو انتفع الناس بعلمي ولم ينسب إليّ منه شيء".

مقاصد الاختلاف في الإسلام:

استثمار الاختلاف وجعله طاقة بناءة:

(أ) أن نقبل بالاختلاف باعتباره سنة كونية تجعلنا نحول الاختلاف إلى أمر محمود ومجال يدفع بنا إلى بذل أفضل ما لدينا من إمكانيات لتنويع حياتنا التي من حولنا.

(ب) تحقيق حوافز التسابق على طريق الخيرات بين الفرقاء المتمايزين: قال-تعالى:- (.. لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (المائدة: من الآية ٤٨)، حيث يفتح الشرع أبواب الاجتهاد المنضبط بغية التنافس والإبداع والسعي بكل سبيل ممكن لتحقيق النفع العام والشخصي تحقيقاً لموعود الله بخيرية هذه الأمة.

(ج) التكامل والتقارب والتلاقي والاندماج ومد الجسور الثقافية والاقتصادية، واقتسام خيرات الأرض ذلك الإرث الإنساني المشترك، ولا شك أن هذا الإرث الحضاري يمنحه الله لمن يستحق وينزعه ممن لا يأخذ بالأسباب والقوانين الشرعية والكونية .

آداب الاختلاف في الإسلام:

من بين آداب الاختلاف في الإسلام نجد ما يلي:

- ❖ التسامح: حيث يرتقي بسلوك المختلفين من مستوى التعصب إلى مستوى التراضي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى".
 - ❖ تقبل الآخر: واحترام حقه في التعبير عن قناعاته ما لم تتعارض مع الدين الثوابت الشرعية أو الأخلاقية .
 - ❖ الحياء: شعبة من شعب الإيمان، تمنع المسلم من الاغترار بالرأي.
 - ❖ الإنصاف: الإقرار بصحة الرأي المخالف متى ظهر صدق حجته.
 - ❖ ضبط النفس ومخاطبة الناس بأدب ورفق، ومقابلة العنف بالحلم، والجهل بالعلم.
 - ❖ التفاوض لاكتشاف نقاط التلاقي وعوامل الاختلاف، وبالتالي إيجاد طريق لتسوية الخلاف بشكل يصون كرامة الطرفين ويحفظ الود بينهما
 - ❖ التحكيم: وسيلة لرفع الاختلاف، يتم فيها اختيار حكم عالم وأمين وحكيم، قال الله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (النساء: ٣٥)
- ### حقوق الاختلاف وتحدي العولمة:

إن مواجهة تحدي العولمة تتطلب منا حشد جميع الجهود لترسيخ الثوابت والمسلمات التي يؤمن بها المسلمون، الذي دعا إليها القرآن الكريم، من خلال الآية القرآنية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣).

(ملحوظة) : لا تفاوض في الثوابت العقدية أو الدينية الشرعية أو الأخلاقية بدعوى احترام الآخر ، أو التودد له
كما يحدث في بعض الوسائل الإعلامية العلمانية .

الدرس الثاني: فضل الصلاة

مقدمة:

الصلاة الركن الثاني من أركان الإسلام، فهي عماد الدين، مَنْ أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين، وهي أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، وكان عمر بن الخطاب يكتب إلى الآفاق: "إن أهم أموركم عندي الصلاة، فمن حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة".

معنى الصلاة لغة وشرعاً:

مفهوم الصلاة لغة: الدعاء، قال الله-تعالى- (.. وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) (التوبة: من الآية ١٠٣)، أي ادع لهم.

والصلاة اصطلاحاً: أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم. وهي فرض بالكتاب والسنة والإجماع ومن أنكرها جحوداً كفر ومن تكاسل عنها فسق .

الأثر النفسي للصلاة:

للصلاة أثرها العظيم في نفس المؤمن، حيث يفر إلى ربه مقبلاً عليه مناجياً راجياً. وظامعاً في عفوه وصفحه، وفي الصلاة إشراق للروح وأنس بالله وطمأنينة للنفس وسعة للصدر بالأمل قال-تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨)، والمتأمل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة يجد تلك المعاني حاضرة مجسدة، فرسول الله فيما يرويهِ النسائي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجعلت قرّة عيني في الصلاة"، وكان يدعو بلالاً لإقامة الصلاة كلما حزنه أمر، فقد روى أبو داود عن حذيفة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزنه أمر صلى. وروى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "يا بلال أرحنا بالصلاة"، وفي الصلاة إشعار بعزة الإنسان بالله وكرامته بالدين، فلا يذل لمخلوق، ولا يخشى أحداً إلا الله- سبحانه وتعالى.

ولم تخل الدراسات النفسية الحديثة من إشارة إلى الآثار النفسية للصلاة على نفس المسلم.

فالصلاة إذا ما أداها الإنسان كما ينبغي فإنها تبعث في نفس الإنسان حالة من الاسترخاء التام وهدوء النفس وراحة العقل، ولهذه الحالة من الاسترخاء والهدوء النفسي الذي تحدثه الصلاة أثرها العلاجي المهم في تخفيف حدة التوترات العصبية وخفض القلق الذي يعاني منه بعض الناس، كما أثبت بعض علماء النفس المسلمين أن المداولة على الصلاة بأركانها الصحيحة تربي لدى المسلم القدرة على التركيز، سواء في الصلاة أم في أي عمل من أعماله العقلية والذهنية الأخرى.

أثر الصلاة على سلوك المصلي:

❖ الصلاة ليست طقوساً شكلية، أو مجرد علاقة خاصة بين العبد و ربه كما يزعم العلمانيون، ثم لا تترك أثرها على سلوكه وأخلاقه، ولكن الصلاة لابد وأن يكون بها مناط تحقيق المنهج الأخلاقي المبتغى، قال تعالى: (.. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (العنكبوت: من الآية ٥٥).

❖ الصلاة سبب للبعد عن الشهوات حيث قرن الله-تعالى-بين إضاعة الصلاة واتباع الشهوات، حيث يقول-سبحانه: (فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يُنْقَوْنَ غَيًّا) (مريم: ٥٩).

❖ كذلك الصلاة تدريب للمصلي على تقوية الإرادة والعزيمة والصبر، حيث قرن الله-تعالى-الأمر بالصلاة بالأمر بالصبر في مواجهة الشدائد وتحمل المشاق، يقول-جل وعلا-: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ*الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة: ٤٥-٤٦)، ويقول أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة: ١٥٣).

❖ والصلاة كذلك تربية على النظام في الحياة بما فيها من ضبط للأوقات، وإشعار بقيمة الوقت وتنسيق لأداء أركانها، فضلاً عن أنها تعود المسلم على النظافة بما يشترط لها من طهارة، وغير ذلك.

❖ كما أن فيها تربية للمسلمين على الإخلاص في العمل، قال-تعالى-: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء: ١٤٢).

كيف يتحقق ذلك الأثر النفسي والسلوكي للصلاة ؟

عن طريق الخشوع في الصلاة قال-سبحانه وتعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) .

والخشوع في الصلاة: حضور القلب مع الله-تعالى-وخشيته-سبحانه وتعالى- وإحياء معاني الخوف منه عز وجل: لأنَّ شعور المصلي بأنه واقف بين يديَّ الله-سبحانه-مع تذكر عظمته وهيمنته الكاملة على خلقه يزيد من إحساسه بالخوف من الله-سبحانه.

والخشوع في الصلاة لا يتحقق إلا بالاجتهاد في التركيز، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه".

فالمسلم إذا انتقص من صلاته كما وكيفاً، بأن يقتل من النوافل ويسرع في أداء الفرائض، انعكس ذلك بشكل سلبي على سلوكه ومعاملاته اليومية.

من هذه الصلوات المشروعة:

❖ صلاة الجنازة، كيفينها وفضلها:

فرض الإسلام صلوات كثيرة على المسلمين، منها ما هو فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية، وصلاة الجنازة فرض كفاية، إذا فعلها البعض سقط الإثم عن الباقين.

دليلها:

- قوله صلى الله عليه وسلم فيمن مات وعليه دين: "صلوا على صاحبكم".

شروطها:

النية، واستقبال القبلة، وستر العورة، الطهارة من الحدث الأصغر والكبير، وحضور الميت بين يدي المصلي إن كان بالبلد وطهارة الميت والمصلي ولو بتراب لعذر.

كيفية صلاة الجنازة :

يقف الإمام والمصلون عند رأس الرجل، ووسط المرأة، لثبوت ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم ، ثم يكبر، ثم يقرأ الفاتحة سراً، ثم يكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصلي في التشهد، ثم يكبر، ويدعو للميت بالدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأثاننا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان". "اللهم اغفر له، وارحمه وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو عذاب النار". وإن كان الميت صغيراً قال: "اللهم اجعله سلفاً لوالديه، وفرطاً، وأجراً". ثم يكبر، ويقف بعدها قليلاً. وإن دعا بما تيسر فحسن كأن يقول:

"اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه، وإن سلم تسليمتين فلا بأس به. ومن فاتته بعض الصلاة دخل مع الإمام، وقضى ما فاتته على صفته، ومن فاتته الصلاة قبل الدفن فله أن يصلي على القبر. ويصلي على الغائب عن البلد عند العلم بوفاته ولو بشهر أو أكثر. ويصلي على السقط (والسقط: الجنين تضعه المرأة ميتاً، أو لغير تمام) إذا تم له أربعة أشهر فأكثر وإن كان أقل من ذلك فلا يصلي عليه.

فضل صلاة الجنازة للميت:

- صلاة الجنازة سبب من أسباب التخفيف عن الميت والشفاعة له بإذن الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مؤمن يموت فيصلّى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف إلا غفر له".

- وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه".

فضل اتباع الجنازة حتى المقابر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط".
نصيحة: لمن أراد التوسع... راجع "أحكام الجنائز" للشيخ الألباني رحمه الله .

❖ صلاة الجماعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعاً وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه".

شرح الحديث:

إن صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وسوقه منفرداً.

فوائد من يخرج لصلاة الجماعة في المسجد:

الفائدة الأولى: أن الله يرفعه بها درجة.

الفائدة الثانية: أن الله يحط عنه خطيئة، وهذا فضل عظيم، حتى يدخل المسجد.

الفائدة الثالثة: فإذا دخل المسجد فصلّى ما كتب له، ثم جلس ينتظر الصلاة: (فإنه في صلاة ما انتظر الصلاة).

الفائدة الرابعة: أن الملائكة تصلي عليه ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، تقول: "اللهم صل عليه، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه".

ما يرشد إليه الحديث الشريف:

١- الدعوة إلى إعمار المساجد، فالمساجد هي المؤسسات الاجتماعية الدينية للمسلم، وليست مجرد مكان للصلاة فقط.

٢- فرضية صلاة الجماعة على الرجال والتحذير من هجر المساجد والصلاة في البيوت بغير عذر شرعى.

٣- الفضل العظيم لصلاة الجماعة لكونها تفضل صلاة الفرد وترفع درجته وتحط خطاياه.

الدرس الثالث: الملائكة وجوه الإيمان

خلق الله- سبحانه وتعالى- الملائكة من نور وجعلهم مختلفين عن الإنسان بحكم خلقتهم، فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون ، بل خلقوا لعبادة الله وطاعته.

أهم أعمال الملائكة:

من أعمال الملائكة منهم من في السماء، ومنهم من في الأرض، ومنهم من وكلهم الله بحفظ أعمال الإنسان وتسجيلها، ومنهم من يصلون على المؤمنين ويستغفرون لهم، ومن من يحفظون الإنسان ويحرسونه، ومنهم من يشهدون مجالس الذكر والعلم، ويتنزلون لسماع القرآن، ومنهم أمين الوحي ، ومنهم ملك الموت يقبض الأرواح ، فيجب الإيمان بهم، وبكل ما أخبر الله ورسوله به عنهم.

- الملائكة وخلق الإنسان:

الله-تعالى- أخبر الملائكة بخلق آدم، ليكون خليفته في الأرض:

قال-تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٣٠)

بم ردت الملائكة على الله-تعالى- عندما أخبرهم بخلق آدم (عليه السلام)؟

لم تكن الملائكة تعلم الحكمة من جعل خليفة في الأرض، فقالت: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، وهو سؤال استعلام واستكشاف وليس سؤال استنكار.

وقال الله-تعالى-مجبياً (إني أعلم ما لا تعلمون)، أي: إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم، فإني سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل، وسيكون فيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، والعباد، والزهاد، والأولياء، والأبرار، والمقربون.

ثم جاء الأمر من الله بالسجود لآدم قال-تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (البقرة: ٣٤). لقد كان سجود الملائكة سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة.

- حفظ الانسان ووظيفة الملائكة :

من أعمال الملائكة حفظ الإنسان وحمايته بأمر الله -تعالى- كما جاء في كتابه الكريم: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ (الرعد: من الآية ١١)، يحفظونه من الأضرار والحادثات، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خير أو شر، قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ* إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ* مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (ق: ١٦- ١٨).

- كذلك فالملائكة تحب المؤمنين وتصلي عليهم وتستغفر لهم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبيه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض".

- ويكثر تواجد الملائكة في أماكن العبادة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الملائكة تصلي على الذي يأتي المسجد للصلاة، وتقول: اللهم صلّ عليه، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه".

- الملائكة تشهد مجالس العلم وقراءة القرآن:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".

- وعندما يزور مريضاً نجد الملائكة تسبقنا إليه وتدعو لنا بالغفران، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من امرئ مسلم يزور مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي، وأي ساعات الليل كان حتى يصبح".

افتح لي قلبك

تشكو من

كثرة الذنوب والمعاصي.....علاقة محرمة مع فتاة.....الغضب السريع وسوء

الخلق....الحب والعشق.....إدمان المخدرات والخمور.....كسلك عن فعل الخير

.....الاكتئاب والقلق والفشل.....البطالة والفراغ.....اليأس من الحياة

أي مشكلة في دينك ودنياك.....

مفيش مشكلة

قم بالاتصال بخط الشيخ علي قاسم ٠١٠١٢٤٤٩٣٣٣ يومي الاثنين والخميس من كل

أسبوع من العصر للمغرب

أو إرسال الأسئلة يومياً علي صفحة الشيخ علي قاسم علي الفيس

بوك (facebook/sh.aliqassim)

الوحدة الثالثة: التسامح في الإسلام

معنى الابتلاء:

الابتلاء يعني الاختبار من الله لعبده في صبره وشكره. قال -تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (الملك: ٢).

وينقسم الابتلاء إلى قسمين:

الأول: الابتلاء بالشر وهو مناسط الصبر.

الثاني: الابتلاء بالخير وهو مناسط الشكر.

❖ قال الله -تعالى-: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها".

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيراً منها، إلا أجره الله -تعالى- في مصيبته وأخلف عليه خيراً منها.

حكمة الابتلاء:

الحكمة الأولى: الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة:

إن الله -تعالى- غني عن تعذيب عباده، أما هدف الابتلاء فهو الإعداد الحقيقي لتحمل أمانة الدين، فحمل الأمانة لا يتم إلا بالمعاناة، والاستعلاء الحقيقي على الشهوات.

الحكمة الثانية: الابتلاء يكفر الخطايا والذنوب:

قال رجل يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على قدر دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة".

الحكمة الثالثة: التمهيد:

حيث يُظهر الإبتلاء حقائق الناس، فيظهر نفاق المنافقين وينجلي كذب الكاذبين كما يظهر ثبات الثابتين ويتضح إيمان المؤمنين، قال -تعالى-: (وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) (آل عمران: ١٤١).

الحكمة الرابعة: إظهار آيات الله-تعالى:

يظهر الله-تعالى- للناس آياته ويبين لعباده عاقبة الظلم والظالمين مهما طال الإبتلاء.

فأين فرعون الذي قال لقومه: (أنا ربكم الأعلى).

وقال لقومه: (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) (الزخرف: من الآية ٥١)، فأجراها الله من فوقه، وأين هامان؟ وأين قارون؟ وأين عاد؟ وأين ثمود؟

الحكمة الخامسة: الشوق لله-تعالى:

الابتلاء في الدنيا يجعلك في شوق للقاء الله-تعالى- فالدنيا لا تدوم لأحد ولا تستقر على حال، فإذا ما اشتد الكرب وتعاضم الابتلاء اشتاق المؤمن للقاء مولاه.

الدرس الثاني: الإسلام وقبول الآخر

مقدمة:

وضع القرآن الكريم أساساً يمثل دستوراً يضبط العلاقة مع غير المسلمين من المعاهدين غير المحاربين للإسلام قال -تعالى-: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ، فالبر والقسط مطلوبان من المسلم للناس جميعاً، ولو كانوا على غير دينه (ما لم يضطهدوا أهله ويحتلوا أرضهم ويبادروا بحربهم وقتالهم).

الإسلام يحترم الآخرين:

كان صلى الله عليه وسلم يحضر ولائم أهل الكتاب، ويواسيهم في مصائبهم، ويعاملهم بكل أنواع المعاملات التي يتبادلها المجتمعون في مجتمع واحد، يحكمها قانون واحد، وتشغل مكاناً مشتركاً، تلزمهم بقواسم مشتركة، فقد كان يقترض منهم نقوداً، ويرهنهم متاعاً.

جاء في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنه أنها قالت: "توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير".

موقف الرسول من نصارى نجران:

❖ لما توسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان هناك مجموعة كبيرة من القبائل المسيحية العربية، وبخاصة في نجران، تعامل معهم النبي معاملة حسنة، وعقد معهم معاهدة من شأنها أن تؤمن لهم عدم إجبارهم على الإسلام، وفق الأطر الشرعية.

وأهم ما جاء في معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران:

- جاء في معاهدة النبي لأهل نجران: "ونجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله، على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم وغانبهم وشاهدتهم، وكل ما يقع تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يغير أسقف من أسقفية ولا راهب من رهبانيتها ولا كاهن من كهنته ولا يظأ أرضهم جيش".

تعامل النبي مع المنافقين:

رغم علم النبي صلى الله عليه وسلم بالمنافقين وأسمائهم، ومواقفهم من بث روح الهزيمة في صفوف المسلمين، ويعملون على انقسام المسلمين، إلا أن النبي لم يتسرع، بل كان صلى الله عليه وسلم يخالطهم ويتعامل معهم ويسمع منهم، ولم يلجأ النبي رغم قدرته على ذلك إلى استخدام القوة معهم حتى أذن له في ذلك في أواخر سورة التوبة.

الرسول ودستور المدينة:

الرسول كان نبيا و حاكما و سياسياً و في هذا رد علي من يفصلون بين الدين و السياسة و الحكم ، لذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على وضع أطر حاكمة لأول دولة في الإسلام في المدينة المنورة بعقد الصحيفة التي أبرمها مع يهود المدينة، ليعطي اليهود حقهم في الأمن والسلام والحرية والدفاع المشترك، ومن بين بنوده المهمة: "لهم ما لنا وعليهم ما علينا". هذه الوثيقة تعد مفخرة من مفاخر الإسلام، لأنها سبقت المواثيق الدولية والدساتير المدنية العلمانية بقرون عدة في مجال تطبيق العدالة الإنسانية وإقرار مبادئ الأمن والسلام الاجتماعي.

- كما تضمنت الصحيفة كفالة حرية التدين والأمن والدفاع المشترك ضد أي معتد على المسلمين أو على اليهود غير المحاربين وهذا يعني أن الدولة الإسلامية تتسع للجميع (مسلمين وغير مسلمين) بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية والعقلية وفي مقدمتها (السلم وعدم الاعتداء وعدم خرق بنود العقد الاجتماعي "الدستور") الذي ينظم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين.

الشيخ محمد متولي الشعراوي يحلل دستور صحيفة المدينة فيقول:

إن اعتراف هذه الصحيفة بجماعة المختلفين، ثم وصفهم بالأمة الواحدة، يؤكد أن الألفة بين الجماعات على أرض واحدة، (هي حجر الأساس في بناء الوطن) وعلينا أن نضرب الأمثال من تراثنا التاريخي وميراثنا الوطني، وأول هذه الأمثال: "صحيفة المدينة" لعل العالم يفتح عينيه من جديد على ما يحمله الإسلام من فكر متقدم في مجال حقوق

الإنسان، وإنكار التصنيفات العرقية، لأن لكل إنسان حقاً في الحياة الكريمة التي يؤدي فيها واجباته، ويأخذ حقوقه على حد سواء وفق القواعد الشرعية الدينية.

أروع نماذج تعامل الإسلام مع الآخر غير المسلم (زواج المسلم من الكتابية):

أباح الإسلام مواءمة أهل الكتاب، والأكل من ذبائحهم المذكاة التي ذكر اسم الله عليها قبل ذبحها، إلا أن التعايش مع الآخر وفق الإسلام تتجسد في أروع صورة في سماح الإسلام للمسلمين مصاهرة أهل الكتاب والتزوج من نسائهم المحصنات العفيفات، قال-تعالى-: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (المائدة: ٥).

عقلاء النصارى يشهدون للإسلام:

النصارى أنفسهم يشهدون على هذا النمط الراقي والرفيع للإسلام وأهله، فقد كتب نصارى الشام سنة ١٣ هـ إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يقولون: (يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا أنتم أوفى لنا وأف بنا وأكف عن ظمنا وأحسن ولاية علينا).

شهادات المستشرقين الخنفسين لعدالة الإسلام وأهله مع غير المسلمين:

مثلاً العصر الأموي، سادت فيه روح تحمل السمو في معاملة غير المسلمين وهذا ما أثبتته (ول ديورانت) في كتابه: (قصة الحضارة) يقول:

"لقد كان أهل الذمة المسيحيون، والزرادشتيون، واليهود، والصابئون يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية في هذه الأيام، فلقد كانوا أحراراً في ممارسة شعائهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم"

و تقول المستشرقة الألمانية (زينريد هونكة) في كتابها: (شمس العرب تشرق على الغرب): "إن العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة التعصب الديني وأفظعها على يد أبناء دينهم سمح لهم جميعاً-دون أي عائق يمنعهم-بممارسة شعائر دينهم وترك لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأخبارهم دون مسها بأدنى أذى، أليس هذا منتهى التسامح؟ أين رأي التاريخ مثل تلك الأعمال؟ ومتى؟ ومن ذا الذي لم يتنفس الصعداء بعد الاضطهاد البيزنطي الصارخ وبعد فظائع الأسبان واضطهاد اليهود؟

فبطريك بيت المقدس كتب في القرن التاسع لأخيه بطريك القسطنطينية عن العرب: إنهم يمتازون بالعدل ولا يظلموننا البتة وهم لا يستخدمون معنا أساليب القهر العنف.

• و هذا اكده أيضا المستشرق المنصف (غوستاف لوبون) في كتابه: (حضارة العرب في الأندلس).

الإسلام وحماية أهل الكتاب:

وعندما تحدث اضطرابات وقلق في المجتمع، هنا تنهض جماعة المسلمين لحمايتهم والحفاظ عليهم، ودفع الأذى عنهم: تطبيقاً لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم كقوله: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة".

وقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير حقه، فأنا حججه يوم القيامة".

والحديث يرسى مبدأ حسن معاملة أهل الكتاب، كأقلية بشرط الالتزام بدستور ونظم الدولة الإسلامية.

فكر وقرر

المحافظة على الصلوات	ترك الصلاة
صيام رمضان	إفطار رمضان
الالتزام بالحجاب الشرعي	تبرج الفتيات وعريهن
الحفاظ على الصحة والرياضة	شرب السجائر والشيشة
العفة وغيض البصر وحصن الفرج	انتشار المخدرات
البر بالوالدين	علاقات محرمة
سماع القرآن والأناشيد الإسلامية	اختلاط محرم
أخذ كورسات نافعة	سماع أغاني
حب الدين والدفاع عنه	مشاهدة أفلام إباحية
سماع العلماء والدعاة	السخرية من الدين والمتدينين
التفوق والعمل	الاستجابة لشبهات الملحدين والإعلاميين المضللين
= الجنة	عقوق الوالدين
	= النار

مولده ونسبه:

ولد الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة في الثالث عشر من شوال عام ١٩٤ هـ الموافق ٢١ من يوليو عام ٨١٠م في مدينة بخاري، وقد نسب إليها فاشتهر بالبخاري.

ثقافته وتعليمه:

بدأ دراسة الحديث في سن مبكرة، إذ لم يكن يتجاوز الحادية عشرة من عمره، ولما بلغ السادسة عشرة حج إلى مكة وحضر إلى أشهر شيوخ الحديث في مكة والمدينة، ثم رحل إلى مصر في طلب العلم، وأنفق الستة عشر عاماً الثانية في التجوال بين ربوع آسيا، ثم عاد إلى مسقط رأسه حتى وافته المنية.

شهرته وآثاره:

اشتهر الإمام البخاري بجمع الأحاديث النبوية، وتصنيفها، وقد ترك كتابه: (الجامع الصحيح) المشهور بصحيح البخاري وقد رتبته على أبواب الفقه وأظهر في اختياره للأحاديث براعة فائقة، ومحصها تمحيصاً دقيقاً، كما كان عظيم الأمانة في إيراد النص حيث بذل جهداً لا يباري لكي يصل إلى أضبط ما يمكن الوصول إليه وكانت نصوص الجامع الصحيح منذ أول الأمر محل عناية كبيرة.

وقد طبع كتابه "صحيح البخاري" في معظم بلاد العالم، وقد صنف البخاري في حجته الأولى إلى المدينة كتاباً عن تراجم رجال السند عنوانه: (التاريخ الكبير) وهو بمثابة مقدمة لكتابه الثاني: (صحيح البخاري).

أهم صفات البخاري:

كان البخاري موضع تقدير في البلاد التي زارها، كما كان في غاية الذكاء، والحياء، والشجاعة، والسخاء، والورع، والزهد في دار الدنيا والرغبة في دار البقاء وكان يردد دائماً: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنني اغتبت أحداً، ويشهد بذلك كلامه في الحكم على الرواة، فإن أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط، (فيه نظر أو سكتوا عنه)، ولا يقول: "فلان كذاب".

والبخاري من أوسع الناس علماً لذا حسده الكثيرون على براعته العلمية، وتصانيفه النافعة ككتابه "صحيح البخاري".

وقد جاءت مادة الكتاب مقسمة على سبعة وتسعين كتاباً بدأها بكتاب (بدء الوحي) فكتاب (الإيمان) فكتاب (العلم) ثم دخل في كتب العبادات.. إلخ، وختم الكتاب بكتاب (التوحيد).

عاوز تقرب جرب؟

قلّة
الخشوع
فى الصلاة

نعمة الخشوع فى الصلاة ش/ محمود المصري
كيف تتلذذ بالصلاة ش/ مشاري خراز

قسوة
القلب

قوافل العائدين
ش/ خالد الراشد

إطلاق
البصر
للحرام

هتقدر تغمض عينك
ش/ علي قاسم

الحب
و الإرتباط
الغير شرعي

الشباب و فتنة الحب ش/ محمود المصري
بتحبها بتحبيه د/ حازم شومان
أنا و حبيبتي ش/ محمد الصاوي

مشاهدة
المواقع
الإباحية

اللحظة الأخيرة ش/ محمد الصاوي
ذنوب الخلوات ش/ حازم شومان
النجاة من المواقع الإباحية ش/ أحمد جلال

السجائر
و
المخدرات

سجارتى ش/ محمد الصاوي
سلسلة توبة مدمن
وهي قصة شاب متعافى
من الإدمان برويها مع
الشيخ على قاسم

البطالة

مفاتيح الرزق
ش/ علي قاسم

ترك
الصلاة

عقوبة تارك الصلاة ش/ محمود المصري
نور حياتك بالصلاة د/ حازم شومان

ترك صلاة
الجماعة و
صلاه الفجر

فضل صلاة الجماعة ش/ محمود المصري
الطريقة العملية للإستيقاظ لصلاة الفجر
ش/ وحيد عبدالسلام بالي

التردد فى
التوبة
و التدين

الثبات فى زمن المتغيرات
ش/ محمد يعقوب
شباب عادوا إلى الله
ش/ محمود المصري
دعوني أنترم
ش/ علي قاسم

العادة
السرية

قبل أن تنقذ الصلاحية
ش/ علي قاسم

العلاقات
المحرمّة
(الزنا)

أسباب الزنا ش/ خالد الراشد
الجريمة الكبرى ش/ علي قاسم
الزنا ممنوع الإقتراب ش/ علي قاسم

لبس
البنات

اختاه وقفه مع النفس
ش/ محمود المصري
مستنيه ايه
د/ حازم شومان
الأزهر يدافع عن الحجاب
ش/ علي قاسم

ضعف
الإيمان
و الفتور

سلسلة مغلق للتحيينات ش/ علي قاسم
سلسلة أخي المتدين لماذا أنت عاجز
ش/ علي قاسم



علاجك بإذن الله

في سماع المحاضرات على الرابط دا

إذا كان عندك مشكلة من دول

<http://tinyurl.com/grbt2rb>

الهم
و اليأس
و الحزن

اقهر اليأس
ش/ علي قاسم
لا حزن بعد اليوم
ش/ علي قاسم

الانتحار

الحياة حلوة
ش/ علي قاسم
لا تنتحر
ش/ علي قاسم

هواجس
و شكوك
الإلحاد

سلسلة أفي الله شك
سلسلة أسئلة حائرة
وهي ردود علمية من
المتخصصين في مختلف العلوم

النسيان
و ضياع
وقت
المذاكرة

فن المذاكرة ش/ علي قاسم
كيف الطريق إلي ١٠٠% ش/ علي قاسم



”و خلي بالك: لو حسيت
إنك لسه تايه، و نفسك في حد ياخذ بإيدك
للخير و يذكرك بالله، يشيل عنك الهم و
الحزن و اليأس عايز حد يصاحبك؟“

عاوز اتجوز
ش/ محمود المصري

العنوسة

ألحان وأشجان
ش/ محمد العريفي
عايش وممش عايش
ش/ علي قاسم

سماع
الأغاني

سلسلة تعرف علي الآخر
ش/ علي قاسم

الأفكار
العلمانية

سلسلة بداية الهداية
د/ حازم شومان
سلسلة أصول الوصول
ش/ علي قاسم
سلسلة أخي المتدين
لماذا أنت عاجز
ش/ علي قاسم

عدم
وضوح
الرؤية

سلسلة الشباب مشكلات وحلول
ش/ علي قاسم
سلسلة علي فين يا شباب
د/ حازم شومان

مشاكل
الشباب
المعاصرة

إحنا معاك علي خدمة الواتس أب و أرقامنا



٠١٠٢٤٤٩٣٣٣

خدمة الدين للجميع تحت إشراف الشيخ علي قاسم

٠١٠٠٩٧٦١٠٠٠ - ٠١٠٢٣٠٣٠١٠٠

خدمة بين الناس تحت إشراف الدكتور حازم شومان



و لو عندك أسئلة محيراك



٠١٠٢٤٤٩٣٣٣

يمكن تتصل مباشرة علي خط افتح لي قلبك و سيرد عليك الشيخ علي قاسم



او ارسل رسالة علي الصفحة الرسمية للشيخ علي قاسم facebook.com/sh.aliqassim



www.tinyurl.com/grbt2rb

رابط المختصر للمحاضرات

أهمية صحيح البخاري ومزاياه:

أ. جمع البخاري فيه ما تفرق من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمصار المختلفة فلم شتاتها وحقق وحدتها.

ب. فتح به للمحدثين باب التدقيق في الرواية والاقتصار على الصحيح فهو ينص على الاختلاف في الرواية ولو كان اختلافاً لفظياً يسيراً.

ج. سار في التحقيق على منهج علمي سليم سبق الأكاديميين المعاصرين إذ اشترط في الأحاديث التي يتقبلها شروط منها:

١- أن يكون إسناد الحديث متصلاً.

٢- أن يكون كل راو من رواه مسلماً، صادقاً، غير كذاب، ولا مختلط العقل، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً، حافظاً، سليم الذهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد.

٣- جمهور العلماء متفقون على أن كتابه أصح ما كتب في الحديث وأفضلها.

٥- الطاعنون في البخاري وغيره من العلمانيين والقرآنيين و الشيعة و البهائية هدفهم هدم السنة والإسلام، وهم أخطر على الإسلام وأهله من اليهود والنصارى.

ما قاله العلماء عن صحيح البخاري:

قال النووي في شرح صحيح مسلم: اتفق العلماء-رحمهم الله-على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز صحيح البخاري وصحيح مسلم، وقد تلتقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث.

ماذا قال الذهبي عن جامع البخاري الصحيح؟

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: وأما (جامع البخاري الصحيح) فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله-تعالى، والطاعنون فيه من القرآنيين والعلمانيين زنادقة أوتوا من قبل جهلهم، وخبث أفكارهم وقد ردَّ العلماء قديماً وحديثاً على شبهاتهم وتفنيدهم كذبهم.

وفاة الإمام البخاري:

لبي الإمام نداء أهل سمرقند، وما أن عزم على الرحيل حتى وافته المنية، بآخر ليلة في شهر رمضان عام ٢٥٦هـ، في مشهد مهيب شيع للقاء ربه

مواطن القدوة في شخصية الإمام البخاري:

- ١- البحث عن الحقيقة والسعي في طلبها في أي مكان مهما يكلفه ذلك.
 - ٢- خدمة الإسلام بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبويبها وتقديمها للناس مرجعاً يرجع إليه الباحثون في الإسلام.
 - ٣- الإمام البخاري صورة مثلى لمن أراد أن يقتدي به في أخلاقه واجتهاده العلمي وجهاده لبيان الحق والباطل.
 - ٤- تحذير الأجيال الصاعدة من الدعوات الهدامة التي تنال من تراث الإسلام العظيم، بحجة التنوير وحرية الفكر والرأي وأن الإسلام به تناقض وأخطاء كثيرة .
- ملحوظة : للرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام راجع موقع بيان الإسلام على الإنترنت .

وظيفة عالية وخالية بشرى لكل شاب وفتاة مسلمة

نعلن عن توفير وظائف عالية وخالية لكل شاب وفتاة

شروط الوظيفة:

- التوحيد الخالص
- الإتيان بالظاهر والباطن للنبي
- تركية النفس عن الدنيا والردائل
- الثبات على الدين
- الدعوة إلى هذا الدين بإيجابية وعلم وحكمة

من يرغب في العمل لدين الله عليه زيارتنا على (f.com/sh.ali qassim)

الوحدة الرابعة: منزلة العقل في الإسلام

الدرس الأول: الإسلام وعالم الغيب

خلق الله الإنسان وأخفى عنه أموراً (الغيبات) وأمره بالإيمان بها، لكي يكون هناك وِزاع للإنسان عن الانحراف والالتزام بمنهج الله، كذلك بين الإسلام للإنسان أن هناك يوماً سيحاسب فيه على أعماله.

سؤال الإنسان مسير أم مخير؟

ابتداءً العبد المؤمن حين يختار عبادة الله وطاعته، يكون قد اختار الفطرة واستجاب لمؤثر داخلي، هو ما يسمى بغريزة التعبد، أما عندما يختار العصيان والتمرد على الله-سبحانه وتعالى-فسيكون مخالفاً للفطرة وخاضعاً لمؤثر قد يكون النفس أو الهوى أو شياطين الإنس أو الجن أو المال، فالحرية إذًا حريتان:

١- حرية في الإقبال على الله وطاعته والاستسلام لأمره واختياره كمعبود لا شريك له.

٢- حرية في اختيار التمرد على النفس الأمانة بالسوء والشيطان والفكر الضال المضل، فالعبودية لله حرية مطلقة، لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل العبودية الاختيارية الخالصة لله، الصادرة عن عقل وقلب المؤمن الصادق مع ربه، دون إكراه أو إرغام فاثبت ان للعبد مشيئة و لكن يجب ان توافق مشيئة الرب

❖ وعليه فإن الله-تعالى-هدى الإنسان إلى طريق الخير و رغبه فيه ، وحذره من السير في طريق الشر وعرفه به ثم خيره ومنه الحرية الكاملة ليفعل العبد ما يشاء ثم يحاسبه على ما صدر منه و هذا من كمال عدل الله .

عدل الله-عز وجل-في حسابه:

وعليه فالإنسان مسير فيما لا كسب له فيه، ومخير فيما له فيه كسب، فهو مسير في نزول الأمطار، والأمراض والخوارق الكونية، ومخير في اختيار طرق الهدى والضلالة "وهديناه النجدين" وله مشيئة خاصة به، ولكن تكون وفق مشيئة الله تعالى.

البعث والحساب:

إذن سيبعث الله الناس جميعاً للحساب والجزاء يوم القيامة، والأدلة على هذا البعث بعد الموت منها ما يلي:

١- قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (المؤمنون: ١١٥)

وقال تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) (القيامة: ٣٦) أي يترك هملأً

٢- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الروم: ٢٧).

٣- الملاحدة المعاصرون ينكرون وجود الله واليوم الآخر، وقد رد عليهم الكثير من العلماء القدامى والمعاصرين ردوداً شافية، في موسوعة "بيان" في الرد على الافتراءات والشبهات حول الإسلام على الإنترنت فضلاً عن موقع "مركز براهين" ومنتدى "حراس العقيدة" وصفحة "الباحثون المسلمون" وصفحة "وهم الإلحاد" على الفيسبوك.

افتراءات المنجمين:

❖ علم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى:

مما استأثر به الله عز وجل، يقول ربنا تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النمل: ٦٥)، ولكن قد يطلع الله بعض رسله من الآدميين والملائكة على بعض الغيب، ليكون ذلك معجزة لهم على صدق دعواهم. قال تعالى: (عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا).

❖ المنجمون يزعمون معرفة الغيب وهم كذبة:

لذا يحرم سؤال المنجمين وتتبع ما يكتبونه في الصحف والمجلات، أو تصديقهم والتواصل معهم عبر (الإنترنت) والفضائيات، كبرامج "أنت والنجوم و"حظك اليوم"، فالتنجيم شعبة من السحر، والسحر كبيرة من كبائر الذنوب.

❖ جزاء من يذهب إلى عراف، ليسأله عن شيء أو يعمل له عمل أو يفتح له المنديل

قال صلى الله عليه وسلم "من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"، ومن أتاهم وصدقهم كفر كفرة مخرج من الملة، قال صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد".

❖ لكن ينبغي أن يعلم أنه ليس من علم النجوم المنهي عنه:

١- ما يدرك عن طريق المشاهدة، كمعرفة أوقات الصلاة والجهات، قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (الأنعام: من الآية ٩٧).

٢- ما يدرك بالحساب، كمعرفة وقت الكسوف والخسوف.

٣- ما يدرك بالعادة، إذا دخل النجم الفلاني ناسب زراعة نبات معين.

٤- ما يدرك بالربط بين بعض الظواهر الطبيعية، التي تجري عليها سنة الله في أرضه، من توقع المطر بسبب نوع السحاب أو الرياح.

٥- من أحس بشئ غريب فليحاسب نفسه ويرقى نفسه بالرقية الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة و لا يذهب لكاهن أو عراف أو قسيس .

الدرس الثاني: أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة

أشرف عمل على الإطلاق:

الدعوة إلى الله تعالى عبادة من أشرف العبادات، وعمل من أجل الأعمال لا يقوم به على وجهه الصحيح إلا أولو العزم من الرجال لما يكتنفه من مشاق ومسئوليات، والدعوة إلى الله مهمة رسل الله إلى الناس، ويكفي في بيان شرف هذا العمل قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣).

أساليب الدعوة:

١- مراعاة الظروف المحيطة وأحوال البيئة التي تتم فيها الدعوة إلى الآن .

٢- مراعاة المصالح والمفاسد:

الشرعية الإسلامية تقوم على المصالح، فما أمرت به فهو المصلحة الخالصة أو الراجحة، وما نهت عنه فهو المفسدة الخالصة أو الراجحة، وإذا تعارضت المصالح والمفاسد في الأمر الواحد فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

٣- هدف الداعية لذا ينبغي أن يستخدم الوسائل والطرق المناسبة رغبة في إخراج الناس من الظلمات إلى النور للفوز برضا خالقهم.

٤- عدم التقيد بالأرض أو الارتباط بالأوطان:

فقد تضيق أرض الأوطان على رحابتها بالدعاة إلى الله بحيث يحاصرون أمنياً أو إعلامياً من كل جهة فلا يتمكنون من الدعوة إلى الله تعالى، وفي هذه الحال وجب على الداعية عدم التقيد بأرض أو الارتباط بالوطن، بل يبحث عن وطن وأرض ينشر فيها دعوته.

٥- تقديم الأصول على الفروع:

ومن الصحيح في الدعوة إلى الله تقديم الأصول على الفروع، وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم على معاذ عندما أرسله إلى اليمن داعياً فقال له: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم.

٦- العناية بالأسباب مع عدم الاعتماد عليها:

٧- الاستفادة من أوضاع المجتمع:

قد يحدث أن تكون هناك أوضاع في المجتمع تمكن الاستفادة منها في نفع الدعوة وحماية الدعاة ، وذلك واضح من استفادة النبي صلى الله عليه وسلم من مسألة الجوار التي كانت شائعة في المجتمع العربي، فطلب الجوار من أحد المشركين بعد رحلة الطائف.

٨- عدم المداهنة في الحق-خاصة-عند نزول المحن والشدائد بالأمة.

سؤال : هل إنتشرت الدعوة بالسيف:

الحقيقة أن جوهر الإسلام وخبر التاريخ يكذبان هذه الفرية، وقد شهد أبو سفيان زعيم قريش وقت كفره حيث أنه لم يؤمن إلا بعد أكثر من عشرين سنة من الإعراض والصد-شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "لقد حاربتك فنعمة المحارب كنت، ثم سالمتك فنعمة المسالم أنت".

لا إكراه في الدين:

❖ وفي قاعدة أساسية صريحة يقول تعالى: (لا إكراه في الدين) فلم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم-والمسلمون من بعده-أحداً باعتناق الإسلام قسراً، إذ كيف يصنعون ذلك وهم يعلمون أن إسلام المكره لا قيمة له عند الله تعالى .

❖ قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُم جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس: ٩٩).

التاريخ يشهد للمسلمين:

وأيسر من أن نستقصي الحروب وأسبابها في صدر الإسلام لنعي تلك الحقيقة، علينا أن نلقي نظرة عامة على خريطة العالم في الوقت الحاضر لنعلم أن السيف لم يعمل في انتشار هذا الدين، فإن البلاد التي قُلت فيها حروب الإسلام هي البلاد التي يقيم فيها اليوم أكثر مسلمي العالم، وهي بلاد إندونيسيا والهند والصين، وسواحل القارة الإفريقية، وما يليها من سهول الصحاري الواسعة، فإن عدد المسلمين فيها قريب من ثلاثمائة مليون، ولم يقع فيها من الحروب بين المسلمين وأبناء تلك البلاد إلا القليل الذي لا يجدي في تحويل الآلاف بل الملايين عن دينهم.

ملحوظة هامة: قد يفهم البعض أنه يجوز للإنسان أن يكفر بعد إيمانه ويستدل على هذا الفهم العلماني المغلوط بقوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ..) وهذا باطل ولو أنه أكمل الآية لأدرك خطورة هذا المعتقد الخبيث، وخطأ فهمه لهذه الآية والذي يروج له الآن بدعوى حرية العقيدة والفكر والرأى والإجتهد.

الدرس الثالث: الإسلام وتحرير العقل

حرر الإسلام العقل من قيود كبلته وجعله مناط التكليف، فعن طريقه يعرف الإنسان ربه، وبه يتدبر ويتأمل في الكون الكبير من أجل خير البشرية وعمارة الأرض، وليس في الإسلام شيء يناقض العقل أو يتعارض مع حقائق العلم، لذا أطلق القرآن ملكات العقل الإنساني للتفكر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).
ومنه في سورة العنكبوت: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظْرِبَهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ).

الشواهد على تقدير الإسلام للعقل:

١- أن العقل واحد من المقاصد الخمسة التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها وحرمت أي عدوان عليها، وفرضت على مَنْ اعتدى عليها عقوبة، وتلك المقاصد هي: (الدين-النفس-النسل-العقل-المال).

٢- الإسلام فتح أمام العقل باب الاجتهاد فيما يمكن الوصول إليه بالفعل، ولكن عن طريق العلماء الشرعيين المتخصصين في التفكير والتدبر والنظر والقياس فهم الاستحسان والمصالح المرسلّة وسد الذرائع، وليس أمام كل من هب ودبّ .

٣- جعل الإسلام العقل مناط التكليف فالواجبات الشرعية لا تترتب إلا على العقل، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل".

الإسلام دعوة إلى الوسطية ونبذ التطرف والغلو:

والإسلام منهجٌ وسطي في كل شيء: في التصور والاعتقاد، والتعبّد والتنسك، والأخلاق والسلوك، والمعاملة والتشريع، وهذا المنهج هو الذي سماه الله "الصراط المستقيم" قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة: من الآية ١٤٣).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".

معنى الحديث:

❖ النهي عن التشديد في الدين بأن يُحمّل الإنسان نفسه من العبادة ما لا يحتمله إلا بكلفةٍ شديدة.

محالات الوسطية والاعتدال:

١- الاعتدال في العبادة حيث لا غلو ولا جفوّ:

فقال: يا أيها الناس، عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ".

٢- الاعتدال بين مطالب الروح والجسد، والدنيا والآخرة:

قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (القصص: ٧٧)
وقال تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
وورد في الأثر عن الإمام علي رضي الله عنه: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

الإسلام يرفض العنف والتطرف:

والسيرة النبوية والتاريخ يشهدان أنه لم تعرف البشرية محارباً أرحم بأعدائه أثناء الحرب وقبلها أو بعدها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه قال: "أخرجوا باسم الله، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان والنساء، ولا أصحاب الصوامع ولا الأطفال أو الشيوخ.

أما إذا وضعت الحرب أوزارها، ووقع قتلى وأسرى في الكفار، فأوصى بالأسرى خيراً، ونهى عن التمثيل وتشويه جثث القتلى، فقال صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالأسارى خيراً".

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرق، والمثلة".

❖ ولما فتح مكة قال لقريش: "ماذا تظنون أني فاعل بكم؟" قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: "أذهبوا فأنتم الطلقاء، لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لي ولكم".

❖ وهذا أبو بكر الصديق يقدم وصايا وضاعة لجيش أسامة بن زيد، جاء فيها: (لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً، ولا شيخاً كبيراً، ولا تعزفوا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة، ولا بغيراً إلا للأكل. وإذا مررتم بقول فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له) وعليه فالجهاد في سبيل الله غايته شريفة وهدف نبيل لتكون كلمة الله هي العليا، وليس كما يزعمون "تطرفاً وإرهاباً".

تحذير:

بعض الناس تطلق لفظ "الوسطية" على تفريطهم في العبادة والأخلاق .. ويعتبرون من يدعوهم للتمسك بالعقائد أو العبادات أو الأخلاق متشدداً متطرفاً.

والصحيح: أن الوسطية هي إصابة الحق و الالتزام به من غير إفراط ولا تفريط ومن غير غلو أو جفو.

الوحدة الخامسة: التكافل في الإسلام

الدرس الأول: الإسلام وفقه التكافل الإجتماعي

التكافل في الإسلام يقوم على أمرين:

٢- حب للخير تبذل الإحسان لكل بني البشر

١- مبدأ بين المسلمين

❖ إن التكافل في القرآن يتجاوز في مفهومه تقديم أوجه المساعدة في وقت الضعف والحاجة وإنما مبناه الخير المطلق إلى البشرية كما في قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) .

❖ أساس التكافل في الإسلام:

أساس التكافل هو كرامة الإنسان الواردة في قوله تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم).

والتكافل عمل من أعمال الإيمان يلتزم به المسلم كسائر أعمال الإيمان في حدود طاقته وإمكاناته، قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ).

وقال تعالى: (.. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ..).

❖ من صور التكافل الإجتماعي في الإسلام:

١ - التكافل العلمي:

قدم لنا القرآن الكريم صورة من التكافل العلمي تتمثل في تقديم العلم للناس بهدف الإصلاح، وإنقاذ المجتمعات من بلاء القحط والمجاعات ابتغاء مرضاة الله، وقد ظهر هذا جلياً في قصة يوسف عليه السلام وتفسيره لرؤيا الملك، وفي هذا يقول الله تعالى:

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) (يوسف: ٤٧).

كما أوجب القرآن بذل العلم وتعليمه من يحتاج إليه، وحرّم كتمانها

٢ - التكافل الأخلاقي:

أوجب القرآن في مجال حماية الأخلاق مسئولية كبرى للمجتمع كله لحفظ المجتمعات من الفوضى وانتشار الرذائل، وانحلال الأخلاق، وفي هذا يقول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ). وذلك لأن المجتمع الذي يشيع فيه الفساد، ولا يأخذ على أيدي العابثين يتساقط بنيانه وتنهار أركانه، قال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً).

٣- التكافل الجنائي:

وهو مسئولية اجتماعية عما يقع من جرائم القتل والسرقة والنهب والاختلاس للأموال العامة وقطع الطريق والاغتصاب للنساء ونحو هذا.

ومن هنا شرع القصاص والحدود لكبح جماح المجرمين، وحفظ الأمن في البلاد وفي هذا يقول الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ..) (البقرة: من الآية ١٧٩).

ويقول: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا..) (المائدة: من الآية ٣٨)

ويقول: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ..) (المائدة: من الآية ٣٣)،

ملحوظة: ليست الحدود وحشية أو تخلف كما يزعمون بل أثبتت أنها الأقدر على تحقيق الأمن في بلادها.

على أن يقوم ولي الأمر المسلم أو الحاكم بسلطة تنفيذ الحدود أو القصاص حتى لا يترك الأمر في أيدي العابثين.

٤- التكافل السياسي:

- وهو إبداء النصيح والمشورة لولي الأمر لاتباع أفضل الوسائل في إقامة المصالح العامة للبلاد ومن ذلك ما قصه الله تعالى في القرآن من تعاون بين الحاكم والشعب الخائف منبغي الأقوياء كما في قصة ذي القرنين، فقال: (قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) (الكهف: ٩٤).

- ومن ذلك صورة التعاون بين موسى وأخيه هارون-عليهما السلام-وقد سأل الله تعالى أن يشد أزره بهارون في قيامه برسالته، فقال: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) (طه: ٢٩-٣٢).

- وقد كان الصحابة رضی الله عنهم دائمي المشورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملتزمين بالإحتكام إلى شريعة الإسلام .

٥- التكافل الاقتصادي:

في مجال حماية الأموال حث القرآن الكريم على توجيه الثروات إلى ما يخدم الصالح العام للمجتمع، ولهذا حرم الاحتكار وكنز الأموال ومنعها من التداول في أيدي العابثين، فقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *) .

- كما أوجب أن يكون الإنفاق وسطاً بين الإسراف والتقتير، فقال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (الاسراء: ٢٩)

٦- التكافل الأدبي:

وهو التضامن في المشاعر والأحاسيس وشعور كل فرد تجاه إخوانه من المسلمين بالحب والعطف والرعاية، وتفقد أحوالهم، وجبر خواطرهم وهو ما تقرره أخوة الإيمان الواردة في قوله: (إنما المؤمنون إخوة).

٧- التكافل بين المجتمعات الإنسانية:

وهو الذي ترسمه ملامح الآية الكريمة في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ..).

❖ مظاهر التكافل الاجتماعي:

❖ ومن صور التكافل الاجتماعي أيضاً:

١- التكافل الأسري:

التكافل الأسري أساسه الزوجان، وذلك بتحمل المسؤولية في حدود قوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

❖ ولما كان المال هو قوام الحياة المادية، والمرأة داخلة في ولاية زوجها، كان مسئولاً عنها بالنفقة كما قال تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ..).

❖ بل إن القرآن الكريم أوجب السكنى والنفقة على الرجل طوال فترة العدة، كما أن عليه أن يدفع لها أجره إرضاع الولد منه في حال فراقها

❖ وأوجب القرآن الكريم أيضاً حق الأبناء في ذلك

❖ كما أوجب على الآباء تربية الأبناء وتأديبهم وفق الشرع وكل ذلك داخل في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ..).

٢- التكافل بين الأقارب:

- رعاية الأقارب والتوسعة عليهم عصمة للمجتمع من التفكك والزوال، قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ).

- وحق الأقارب يأتي بعد حق الوالدين والأبناء، يقول الله تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ ..) .

٣- كفالة اليتيم والأرامل والمساكين:

وقد حث القرآن الكريم على رعاية الأيتام والاهتمام بهم، فقال: (..وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ..) (البقرة: من الآية ٢٢٠)، وقال: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: ٩).

وكفالة اليتيم تكون بأمور منها:

❖ حفظ أموالهم والبعد عن كل تصرف ضار

❖ القيام بأموره والسعي في مصالحه من إصلاح لطعامه، وكسوته، وتعليمه، وتهذيب سلوكه، فإن لم يكن له مال أنفق عليه كافلة ابتغاء مرضاة الله.

٤- كفالة الفقراء والمساكين:

والمساكين هم من يجدون قوت يومهم فقط بينما الفقراء من لا يجدون قوت يومهم. ومن تدبر آيات القرآن نجد أن للفقراء والمساكين حقاً في أموال الأغنياء.

كيفية كفالة الفقراء والمساكين:

وكفالة الفقراء والمساكين تكون بتوفير الحاجات الأساسية للحياة من: مأكّل، ومشرب، وملبس، ومسكن، وعلاج، وتعليم، وذلك من خلال فريضة الزكاة المفروضة بقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا..) .
فإن لم تكف الزكاة، فالصدقات قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٩٢).

٥- التكافل بين الجيران وأبناء الحي الواحد:

حث القرآن على رعاية الجار، وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه، وفي هذا قول الله تعالى: (.. وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ..) (النساء: من الآية ٣٦). وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره".

كيفية كفالة الجار:

وكفالاته تكون بأنه إن أصابه خير يُهنأ به وإن أصابته مصيبة في أهله يعزي، ولا يؤذيه برائحة الطعام وهو محتاج إليه، ولا بصوت مذياع أو أغاني أو سباب أو شتائم، وبإعانتته إن احتاج للعون .

٦- التكافل بكبار السن:

مسئولية كفالة كبار السن تبدأ بالأبناء أولاً، قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا..)

والرعاية لهم لا تقف عند الجانب المادي بل يدخل فيها الجانب النفسي والعاطفي قال تعالى: (.. إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) .

٧- تكفل اللقطاء:

اللقيط: هو المولود الذي لا يعرف له أب ولا أم أو افتقر أبواه فقراً شديداً، فإن خيف عليه من الهلاك وجب كفالته لما في ذلك من السعي لإحياء النفس الواردة في قوله تعالى: (.. وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا..) (المائدة: من الآية ٣٢).

٨- التكفل بأصحاب العاهات:

وهم العميان وضعاف البصر والصم والبكم والصرعى والمعتوهين. وكل ذلك داخل في قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى..) (المائدة: من الآية ٢)

٩- التكفل بالأعمال التطوعية:

وقد حث الله على العمل التطوعي من خلال كثير من الآيات، قال تعالى: (.. وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) .

المواريث في الإسلام

تشريع لا مثيل له في أي قوانين وضعية .

والآيات التي وردت في سورة النساء تشريعاً لأحكام المواريث هي خمس آيات وهي:

١- قوله تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) .

٢- قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ الْوَلَدُ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً) (النساء: ١١)

تنظيم أحكام المواريث في الإسلام مبني على عدة أمور هي:

١- الاعتراف بحق الإنسان في أن يملك، خلافاً لما تزعمه الشيوعية والإشتراكية.

٢- اختصاص قرابة معينة للمورث في أن ينتقل إليها ما يملك بعد موته وخاصة الأولاد والزوجة والأب والأم والأخوة والعصبة عموماً.

٣- ضمان تفتيت الثروة وعدم تجمعها في أيد قليلة، وهذا يدعو إلى أن يضاعف الإنسان جهده في تنمية ماله، مما يضمن للأمة النفع والفائدة من هذا الجهد، وانتفاع ورثته من هذا المال من خلال التكافل الاجتماعي في نظام الإرث، كما يؤدي تجميع المال في أيد قليلة إلى أن يكون المال في أيدي الأغنياء وحدهم وهو ما يعرف بالرأسمالية المؤدية للحقد والكراهية.

٤- ارتباط نظام الميراث في الإسلام بشكل قوي بنظام النفقات حيث راعى الفوارق بين الرجال والنساء في النفقات اللازمة .

إقرار مبدأ عظيم وهو أن للنساء نصيباً من تركة أقربائهن مثل الرجال، مهما بلغت قيمة التركة، وأن هذا الحق مفروض لهن من الله، خلافاً للأعراف الجاهلية التي تمنع توريث النساء إلى الآن .

سبب اختلاف نصيب الرجل عن المرأة:

❖ إلا أن هذا النصيب لا يتساوى مع الرجل، فالرجل نصيبه ضعف الأنثى لارتباط ذلك بتصور اقتصادي وبناء اجتماعي يقوم على أسس وهي:

(أ) أن النظام الإسلامي كلف الرجل بمهمة الكسب والعمل والحصول على المال.

(ب) إن الرجل مكلف شرعاً بتكاليف إضافية لم تكلف بها المرأة كالإنفاق، حيث يجب على الرجل الإنفاق على زوجته وأولاده وعلى بناته ما لم يتزوجن وعلى إخوته وأبويه في حالة الفقر والحاجة. أما الأنثى فليست مكلفة شرعاً بالإنفاق على أحد.

كذلك فالرجل هو المكلف بمهر الزواج وإعداد السكن وما يتبعه من أثاث، وهو المكلف أيضاً باللباس والعلاج ووسائل المواصلات والهدايا وما يطرأ من نفقات أخرى باعتباره هو قيماً على الأسرة.

❖ وبتدقيق النظر نجد أن نصيب الوارث الذكر يتعرض لنقص بسبب ما عليه من التزامات مالية، بينما نصيب الأنثى ينمو لأنها معفاة من أي التزام مالي ومعيشي تجاه أسرته، بل هي التي تأخذ المهر إذا تزوجت وتنتال الهبات والهدايا من أبيها وزوجها وأبنائها وأقربائها، الأمر الذي يجعل رصيدها المالي في حالة نمو وازدياد مطرد، وفي بعض الحالات يكون فيها نصيب الأنثى متساوياً مع الرجل كما في قوله تعالى: (وَلِلأُنثَىٰ مِثْلُ مَا لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ مِثْلُ مَا لِلأُنثَىٰ) (النساء: ١١).

❖ كذلك سوى الله تعالى بين الأب والأم وكذلك الشأن بالنسبة لميراث الكلالة-وهو من مات ولا أب له أو جد ولا أولاد- حيث يتساوى نصيب الذكر والأنثى بالنسبة لإخوة الميت من الأم كما قال تعالى: (.. وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ

امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ .. (النساء: من الآية ١٢).

❖ وطلب القرآن الكريم من الورثة إعطاء جزء ولو كان يسيراً قليلاً من التركة للأقارب الذين لا نصيب لهم في التركة في نظام الميراث الجديد الذي جاء به الإسلام تطيباً لقلوبهم، والتصدق على من حُزِرَقِسمة الميراث من اليتامى والمساكين.

❖ وأكد القرآن الكريم على حق الصغار في الميراث، وعدم هضم حقهم سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) .

❖ وهذا المبدأ لا يمنع غير الأولاد أن يشاركوا في التركة، حيث تشاركهم أرملة الميت التي هي أم أولاد الميت، كما يشاركهم أبو الميت وأمه اللذان هما الجد والجدة، وقد يشارك الأولاد في الميراث إخوة الميت وهم أعمام الأولاد إن لم يكن للميت أبناء ذكور.

❖ ومع هذا فإن حصة الأولاد عموماً لا تنزل عن نصف التركة غالباً وهي نسبة عالية يستحقونها باعتبار أنهم أقرب الناس لشخص والدهم المتوفى.

❖ وقد راعى الإسلام في ذلك حاجة قريب الميت للمال ولو مستقبلاً، فكلما كانت الحاجة أشد كان النصيب من التركة أكثر، ولعل ذلك هو السر في أن نصيب الأبناء أكثر من الأبوين في أنهم يتقاربان في درجة القرابة، ولكن لما كان حاجة الأبناء إلى المال أشد كانت حصتهم من الميراث أكثر لأنهم في الغالب ذرية ضعفاء يستقبلون الحياة بتكاليفها ولوازمها الحالية.

❖ أما الوالدان فهما في الغالب من أصحاب الأموال، فضلاً عن أنهما يستدبران الحياة، فحاجتهما إلى المال ليست كحاجة الأبناء الضعفاء.

❖ كذلك راعى الإسلام توزيع التركة وعدم تجميعها في أيدي قليلة، حيث لم يخص الميراث بوارث واحد يستبد به دون غيره، فلم يجعل التركة للولد الكبير، كما أنه لم يجعل للذكور دون الإناث ولا للأبناء دون الآباء، بل لم يجر للمورث أن يخص بتركته من يشاء من أقاربه وأصدقائه، ويمنعها عن يشار من أقاربه وأهله، بل تولى الإسلام توزيعها على أعداد من الورثة بحكم صلة القرابة، وهذا بدوره يجدد نشاط المجتمع الاقتصادي والمعيشي.

❖ وحددت الآيات نصيب الأزواج من بعضهم البعض

نصيب الرجل من زوجته المتوفاة:

❖ وقد حددت الآية نصيب الرجل من زوجته المتوفاة بالنصف إذا لم يكن لها ذرية، والربع إذا كان لها ذرية سواء كانت هذه الذرية منه أو من غيره.

❖ وقد أشرك الإسلام المرأة في ميراث زوجها لأنها شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في تحصيل هذه الثروة التي تركها زوجها المتوفى، فهي التي أنجبت أولاده وقامت على خدمته وخدمة أولاده وبذلك وفرت له الوقت لجمع هذا المال الذي تركه وربما عملت بيديها معه في مهنته.

الدرس الثالث: ساحة الإسلام في تشريع الزكاة

❖ الزكاة تشريع مالي منظم لتحقيق تكافل اجتماعي لا يعتمد على التبرعات الفردية التطوعية، وهدفها تحقيق الكفاية في الحاجات الضرورية كالمطعم والمشرب والملبس والسكن وسائر الحاجات اللازمة.

❖ والزكاة من أركان الإسلام العظام، فهي ركنه الثالث بعد الشهادتين والصلاة

❖ وهي فريضة إسلامية لها أساس عقدي وأخلاقي:

أما الأساس العقدي: فهو أن المال في يد الأغنياء ليس إلا وديعة الله استخلفهم في حفظه وإدارته وتوزيعه بما رسم لهم من طرق صالحة مقيدة، قال تعالى: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (الحديد: ٧).

أما الأساس الأخلاقي: فهو مبدأ التكافل الاجتماعي للزكاة لأنه لا يعقل أن يستقل الأغنياء بما ملكوا من أموال، ويهلك الفقراء الذين قصرت أيديهم عن أرزاقهم لمرض أو إعاقة، أو عاهة أو حاجة.

❖ والزكاة أداة التوزيع الأساسية في الإسلام، ولضمان استمرارها جعلها الله أحد أركان الدين، فهي لا تخضع لظروف اجتماعية طارئة، وهي بهذا تتميز بالاستمرارية وعدم الانقطاع، لأنها حق ثابت في المال يجب إخراجها عند استيفاء شروطها.

❖ وقد مدح الله القائمين بها في آيات كثيرة، قال تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) (النور: ٣٧)

فوائد الزكاة :

١ - فوائد حسية .

٢ - فوائد معنوية .

أما فوائد الزكاة المعنوية فتتمثل في الآتي:

١ - الزكاة حفظ للعلاقات الأسرية، وذلك لتوفيرها مصدر رزق مستقل لعائل الأسرة.

٢ - أنها سبب لتحقيق التعاون والتواصل بين أفراد المجتمع المؤمن وتأكيد للإخوة والمحبة بينهم.

٣- تسهم الزكاة في حل مشكلة المشردين واللقطاء من أبناء المجتمع المسلم، لإمكان صرف سهم أبناء السبيل عليهم.

٤- الزكاة بناء للموارد البشرية لأنها حرب على البطالة والتسول.

٥- تسهم الزكاة في حل مشكلة العزوبة، وذلك بالمساعدة في نفقات الزواج إن كان من أهل الف

٦- الزكاة مصدر من مصادر دعم الجهاد بكل وسائله من قول أو فعل بأي ميدان من ميادين الخير والإصلاح في الحياة، ضد الأعداء والمستعمرين الجدد لبلادنا الإسلامية.

٧- تساعد الزكاة على نشر الدعوة وإعلاء كلمة الله، وذلك بتأليف القلوب لهؤلاء، ودعوة الشعوب إليه، لأن ذلك دعوة إلى سبيل الله، وهذا داخل في سهم تأليف القلوب في الزكاة.

٨- الزكاة نداء للأغنياء للإسهام في المصالح الاجتماعية ليطهر المجتمع من جرائم الحقد والكراهية التي سببتها الرأسمالية المتوحشة .

أما الجانب المادي في الزكاة:

فهو يتمثل في مصارف الزكاة الثمانية التي حددها الله تعالى بقوله: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٦٠)

وهذه المصارف الثمانية هي مصارف الزكاة وهي : الفقراء والمساكين والعاملين عليها والغارمين وأبناء السبيل والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب وفي سبيل الله.

لماذا نعطي الزكاة للفقراء والمساكين؟

نعطي الفقراء والمساكين مقدار كفايتهم وحاجتهم سواء كانت الحاجة ناشئة عن العجز الفردي أو عاهة مستديمة تمنعه من الكسب، أو كان الخلل اجتماعياً كعدم توفر المال مع القدرة على الكسب أو الأراذل أو المطلقات ونحوهم، فإنهم يعطون ما يكفيهم من الزكاة.

- وحد الكفاية لا يقتصر على ضروريات الحياة اليومية من مأكّل، مشرب، وملبس، ومسكن، بل يمتد إلى ما يلزم لتهيئة حياة كريمة للفرد من توفير الرعاية الطبية أو التعليم الأساسي ونحو ذلك لنخرج الفقير من الحاجة إلى حد الكفاية.

(٣) العاملون عليها:

وهم الموظفون الذين كلفتهم الدولة بتحصيل الزكاة ممن تجب عليه وكان به يستحق العامل أجرة .

(٤) الغارمون هم (الدينون المعسرون)

والغارمون نوعان:

(أ) الغارم لنفسه وهو من استدان في نفقة أو شراء أثاث ولا قدرة له على السداد.

(ب) الغارم لمصلحة غيره وهم أصحاب المروءة والمكرمات والهمم العالية الذين يتحملون المال للإصلاح بين الناس.

(٥) ابن السبيل:

ابن السبيل هو المسافر الذي انقطع عن بلده وبعد عنه ماله، واحتاج إلى مال لإتمام مهمته والرجوع إلى بلده. وهذا يصدق أيضاً على الذين يقومون من تلقاء أنفسهم وبأموالهم برحلات كشفية إلى البلاد الإسلامية لدراسة أحوالهم وتوثيق الروابط بينها.

❖ أما مجالات النشاط الدعوي أو العسكري أو المصالح العامة للمجتمع فتتمثل في الآتي:

(١) المؤلفه قلوبهم:

تأليف القلوب مبدأ عظيم، لأنه من سبل الدعوة إلى الله، والمؤلفة قلوبهم هنا هم ضعفاء الإيمان الذين يخشى عليهم الردة عن الإسلام إذا لم يعطوا مالاً.

(٢) في الرقاب:

وهذه الناحية قد انقرض أفرادها بانقراض الرق والعبودية .

(٣) في سبيل الله: (أي الجهاد الشرعي) فيعطى المجاهدون من الزكاة .

عقوبة مانع الزكاة:

(أ) توعده الله من لم يؤد الزكاة بالعذاب الأليم فقال تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

وكل مال لا يؤدي حقه الذي أوجبه الله فيه من الزكاة ، فهو يعد كنز ويدخل صاحبه في العذاب الأليم في الدنيا والآخرة".

(ب) عدم نزول المطر وانتشار الفقر والجوع والبطالة، وهذه عقوبة إلهية عادلة للمجتمع الذي لا يؤدي الزكاة .

شبهات شيطانية:

دي صداقة بريئة وحب طاهر.....الرد: الحب ليس حراماً لكن بين الزوجين

دي زميلتي والنية سليمة.....الرد: النية السليمة لا تصلح العمل الفاسد

تذكر

الحلال بين.....خطبة وزواج

الحرام بين.....نظرات مكالمات جلسات في النوادي والسيارات ينهها

حرام غالباً

الوحدة السادسة: الحث على العفة

الدرس الأول: من قصص الأنبياء في تحقيق العفة

الأنبياء والرسل هم صفوة الخلق، وهم المثل العليا في طهارة القلب وعفة النفس، وسلامة الجوارح، واستقامة السلوك، والاتصال الدائم بالمولى عز وجل. بهم نقتدي، وهم أمثلة للطهر ومنهم: يوسف بن يعقوب، وموسى بن عمران عليهما السلام.

أولاً: نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام:

يوسف بن يعقوب عليهما السلام مثال للعفة:

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.

كان مثلاً يحتذى به في تحقيق العفة، وقوة الإرادة، وعدم الاقتراب من جريمة الزنا .

وهو الذي تعرض لمكيدة امرأة العزيز، وهي ذات منصب وجمال وقرار، تريد أن تنزله من علياء عفته، إلى حضيض ، فكانت عاقبته النجاة والعزة علو الشأن والجاه.

محنة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز:

حيث وقع في خديعة وكيد ومراودة امرأة ذات منصب وجمال وقرار، انتهزت وجوده معها في بيتها، ليلاً ونهاراً، حاولت جذب انتباهه لها، ولما يئست من الاستجابة لما تظهره من عواطفها المستكنة بداخلها كانت منها المراودة (.. هيت لك ..) وكان رده الحاسم: (.. معاذ الله..).

وتظهر صعوبة موقف يوسف عليه السلام من أكثر من جانب:

❖ فالمرأة ذات منصب وجمال وإغراء، وهي التي تدعو! وقد توقع عليه عقوبة إذا امتنع.

❖ وهو فتى في ريعان الشباب، عزب، وفي بلد غريب لا يعرفه أحد فيستحي منه، مع فراغه وارتفاع شأنه، وغنى وافر يعيش فيه في بيتها.

❖ والجو العام: بيت مهياً، وأبواب مغلقة، ومراودة ومخادعة، وبعد عن أعين البشر!.

كيفية نجاة يوسف عليه السلام:

١- مراقبته الله تعالى وإيمانه بإطلاعه عليه، وحيأوه منه والتجأوه إليه.

٢- استحضاره لعاقبة هذا الفعل الشنيع فالزنا من أكبر الكبائر ويجلب لصاحبه الفقر.

٣- وفأوه الطبيعي لمن أحسن إليه وهو زوجها الذي أحسن إليه ومكّن له في بيته، كما في قول يوسف: (.. إنه ربي أحسن مثواي..).

٤- تحقيق مقام الإحسان وهو: "أن تعبد الله كأنك تراه.. فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، فكان التوفيق الإلهي ليوسف عليه السلام :

(أ) حيث صرف عنه فعل السوء-كالضرب مثلاً.

(ب) صرفه عن الوقوع في الفحشاء.

(ج) جعله مثلاً لعفة الشباب عن الزنا .

ملحوظة : للإقتداء بنبي الله يوسف في العفة والبعد عن الزنا والعادة السرية استمع الى (قبل أن تنفذ الصلاحية)
للشيخ على قاسم ومحاضرة (بتحبها وتحبيه) للدكتور حازم شومان .

ثانياً: موسى عليه السلام:

هو موسى بن عمران بن يعقوب عليه السلام، نشأ في بيت فرعون كابن من أبنائه يلقي من العناية والرعاية والتربية والعيش ما يلقاه أبناء فرعون.

موسى عليه السلام وابنتا صاحب مدين:

بينما موسى في طريقه من مصر متوجهاً إلى "أرض مدين"، مر على بئر تتزاحم عليه الناس لسقيا دوابهم ومواشيهم وأغنامهم. ولاحظ امرأتين لا تستطيعان السقي، ومن ثم التأخر في العودة حتى ينتهي اليوم آخدين آخر الماء الذي أصابه الكدر واختلط بالطين، وفي آخر النهار يكون الماء كدراً مختلطاً بالطين دون أن يراعي أحد ضعف هاتين المرأتين اللتين لا أخ لهما وأبوهما شيخ كبير!.

تعفف موسى مع المرأتين:

فقام موسى بما يمليه عليه واجبه الخلقى فسقى لهما، دون انتظار أجر منهما، مع حاجته، ولم يقع منه ضعف تجاهها أو تجاه أحدهما برغم :

١- أنه عزب، وفي بلد غير بلده أيضاً.

٢- المرأتان ضعفهما ظاهر.

٣- عدم وجود رجل معهما.

٤- الناس يبتعدون عنهما.

ثمرات العفاف:

وإذا كانوا يقولون: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، فقد بدت في الأفق آثار التعفف وإجابة الدعاء، فقد قصت المرأتان على أبيهما ما حدث، فأرسل إحدهما تستدعيه له، فجاءته في حياء تقول: (..إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا..) (القصص: من الآية ٢٥)، فأجابها موسى، لأنه شعر بأن دعاءه قد استجيب وأن هذا بإذن من الله، وتقف وراءه أنواع من الخيرات.

وهذا اختبار آخر لعفة موسى عليه السلام:

١- كان موسى عليه السلام بمفرده مع ابنة شعيب.

٢- وكانا يسيران في صحراء ممتدة.

٣- هي التي تعلم الطريق فينبغي أن تتقدم لتبينه له.

فما كان من موسى الا أن تقدم أمامها حتى لا يقع نظره على شيء منها إمعاناً في الورع والاحتياط، فكان الجزاء من جنس العمل، حيث لفتت شهامته، وأمانته وعفته نظر إحدهما فقال: (..قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص: ٢٦)، فكان بعد ذلك الزواج وكمال العفاف، والوحي والرسالة، وتكليم الله عز وجل له من وراء حجاب.

الثاني: صيانة الأعراض في الإسلام

صيانة الأعراض أمر ضروري في الإسلام، وأثاره سلباً أو إيجاباً تعود على الفرد والمجتمع، دينياً، ونفسياً، وخلقياً، واجتماعياً، لذا خصص القرآن سورة النور جعلها تدور بكاملها حول صيانة الأعراض والحفاظ عليها أفراداً وجماعات، وأن تخصص كتب السنة أبواباً للآداب والأحكام المتعلقة بذلك.

تدابير وأحكام صيانة الأعراض في المجتمع:

١- تدابير وقائية: لقد وضع الإسلام آداباً للاستئذان في دخول البيوت، وأمر بغض البصر، وحذر من اتهام الآخرين في أعراضهم دون بينة، وتوعد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المجتمع المؤمن، ووجه إلى ضرورة الزواج والارتباط بين الطيبين والطيبات دون غيرهم حتى لا تنتقل العدوى، ولتكون دعوة إلى العفة خاصة في الباب الجنسي.

٢- أمثلة واقعية: كالاتهام الباطل في جانب الرجل ممثلاً في اتهام يوسف عليه السلام من امرأة العزيز، وكالاتهام الباطل في جانب المرأة ممثلاً في السيدة عائشة رضي الله عنه فيما يعرف بحادثة الإفك.

٢- أحكام تشريعية: ببيان عقوبة القذف للأبرياء في أعراضهم، وبيان عقوبة الزنا في الدنيا والآخرة.

وجه الإسلام إلى عدة أمور منها:

١- الابتعاد عن الشبهات:

كانت أم المؤمنين صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقف معه أمام المسجد النبوي، فمر رجلان من الأنصار فأسرعا، فقال لهما النبي: "على رسلكما، إنها صفية بنت حيي"، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي، "إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدم، وإني خشيت أن يقذف في أنفسكما شيئاً".

٢- غض البصر:

قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) (النور: من الآية ٣٠)، فقدم غض البصر على حفظ الفروج.

٣- عدم الخلوة بالمرأة و الإختلاط بها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والدخول على النساء"، فقال رجل من الأنصار، أرأيت (الحمو) قال: "الحمو الموت كالخلوة بالبنات في المواصلات و الدروس".

٤- الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النور: ٢٧)، حتى لا يطلع على شيء قد يؤذي أصحاب البيت.

٥- معرفة خطورة أمر الأعراض:

(أ) قال تعالى: (.. وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (النور: من الآية ١٥) تقرعاً لمن خاضوا في حديث الإفك بشأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتعليماً لمن بعدهم.

(ب) ومن خلال اختيار ألفاظ معبرة عن تلك الخطورة مثل: "الرامي-المحصنات-شهداء) في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور: ٤).

٦- التخفيف من الحديث عن الأخبار المتعلقة بالأعراض:

فلم يكرر القرآن قصة يوسف عليه السلام وأمر امرأة العزيز معه ، مثلما كرر غيره من قصص الأنبياء.

وكذلك الأمر في حادثة الإفك لم تأت سوى في موضع واحد في سورة واحدة حتى لا تلوكها الألسن كثيراً، ولناخذ منها العبرة والدروس والأحكام.

٧- تقديم حسن الظن على غيره:

قال تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (النور: ١٢).

ثانياً: توجيهات خلقية:

١- تزكية النفس والاستعلاء بها:

ويكون ذلك بقوة الإرادة ومجاهدة النفس عن طريق الاستعانة بالله تعالى.

٢- الاختيار الصحيح في الزواج:

ليس بالجري وراء الجمال والمناسب والنسب فقط بل بالارتباط بالعنصر الطيب والابتعاد عن الفاسد، صيانة للنفس والنسل والعرض، ولعدم انتقال العدوى قال تعالى: (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ) (النور: من الآية ٢٦).

ثالثاً: أحكام تشريعية:

وضع الإسلام عقوبات لمن تجاوز فيما يتعلق بالأعراض:

١- الوعيد لمن يجب إشاعة الفحشاء في المجتمع:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور: ١٩)، فجعل لها عقوبتين: في الدنيا بأنواع البلايا المؤلمة، وفي الآخرة كذلك عذاب أليم.

٢- حد القذف:

لمن قذف رجلاً أو امرأة حيث وضع عقوبتين للقاذف المتهم لغيره-دون بينه-في عرضه:

(أ) أولهما: "بدنية" وهي: "ثمانون جلدة".

(ب) ثانيهما: "أدبية" وهي وصفه بالفسق، وإسقاط عدالته وشهادته والثقة فيه.

٣- حد الزنا:

ولأن الزنا-ومقدماته-له مضار اجتماعية ونفسية وصحية، حيث يؤدي إلى اختلاط الأنساب، والاعتداء على عرض

وكرامة الآخرين، في الوقت الذي يوجد فيه البديل الصحيح وهو "الزواج الشرعي"، ويتمثل علاج الزنا وحده في:

(أ) الأول: الجلد مائة جلدة لمن لم يسبق له الزواج ذكراً كان أو أنثى.

(ب) الثاني: الرجم حتى الموت: لمن كان متزوجاً ذكراً كان أو أنثى.

نصيحة : إستمع إلى محاضرة الجريمة الكبرى للشيخ على قاسم ومحاضرة أسباب الزنا للشيخ خالد الراشد

الكتاب الإضافي "أدب الحوار في الإسلام"

مقدمة:

إن الاختلاف المقبول بين الناس سنة كونية منذ بداية الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قال تعالى " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة " فالاختلاف بين الناس باق بقاء العصور .

أسباب الاختلاف:

١- عدم وضوح الروية لكل من الجانبين لهذا قيل إذا عرف موضع الخلاف بطل كل خلاف.

٢- العكوف على تقليد الغير دون دليل أو برهان وهذا أسلوب الكفار فهم ما يقولوا إذا ما سألوا عن كفرهم هذا وجدنا عليه آباءنا فهذا تقليد مذموم وحتى يزول الخلاف يجب علينا ألا نتعصب إلا للحق بدليله من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

٣- التعصب للرأي والانقياد للهوى فأبو جهل مثلاً قال للنبي: نحن لا نكذب ما جئت به واطر له القرآن مقولته هذه فقال الله سبحانه " فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون " .

أسس الحوار في الإسلام:

١- التزام الصدق: بأن يكون الحوار قائماً على الصدق في الحديث من الطرفين المتحاورين.

٢- التزام الموضوعية: وتعني عدم الخروج عن موضوع محل النزاع وإدراكه بالحقيقة لا بالعواطف أو النوازع الداخلية.

٣- إقامة الحجة بمنطق سليم: وهي أن تبرز حجتك ودليلك على ما تقول فإذا تكلم شخص فاسأله ما دليلك من القرآن والسنة ولنعلم أن كل قول يستدل له ولا يستدل به.

٤- أن يكون الهدف من الحوار الوصول للحقيقة: لا مجرد السفسطة أو الجدل العقيم وهذا الأدب قائماً بين الصحابة فإذا اختلفوا فلنعلم أنه كان هدفهم الوصول إلى الحق المجرد.

٥- التواضع والتزام الأدب: فلا بد للطرفين من التواضع وترك الغرور والتزام الأسلوب المهذب في أثناء عرض المسألة محل الخلاف.

٦- إعطاء المعارض حقه في التعبير: أن يفسخ المحاور لأخيه المجال للمناقشة لكي يعبر عن وجهة نظره.

٧- احترام الرأي الصائب: احترام رأي العقلاء فالناس معادن خيرهم أفقهم ولا مانع من الرجوع إلى أهل العلم الكبار عند الاختلاف من باب "ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم".

٨- تحديد مسألة الحوار: فلا يتفرع عنها أثناء المناقشة، مع فهم دلالات الألفاظ والقرآن فهماً جيداً.

٩- أن يقوم الحوار على الحقائق الثابتة: وعلى المعلومات الصحيحة وليس على الشائعات الكاذبة لكي يكون الحوار مفيداً.

بعض القضايا التي كثر فيها الجدل:

• **معاملة غير المسلمين:**

إن الدين الإسلامي لا يرغم أحداً على الدخول فيه "لا إكراه في الدين" والشرعية أمرتنا بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن مع الحفاظ على عقيدة الولاء والبراء والتفريق بين أهل الكتاب المعاهدين والمحاربين طالما أن

المعاهدين يدفعون الجزية ولم ينقضوا العهد الذي أبرموه مع عمر بن الخطاب،
فهل يقال بعد ذلك أن الإسلام ظلم أهل الكتاب؟؟؟؟

• معاملة المرأة:

إن الإسلام جاء لإعزاز المرأة المسلمة لأجل هذا:

- ١- ساوى بينها وبين الرجل في أصل الخلقة.
- ٢- المساواة بينهما في بعض التكاليف الشرعية كالصلاة والصيام وانفرادها ببعض التكاليف قال تعالى: " وليس الذكر كالأنثى ".
- ٣- المساواة في طلب العلم والمعرفة وخاصة العلم الشرعي.
- ٤- المساواة في الحقوق المدنية كالوكالة وكلت فلان أو البيع والشراء.
- ٥- المساواة في تحمل المسؤولية والجزاء (السارق والسارقة).
- ٦- المساواة في الكرامة الإنسانية وذلك بحفظها بلبس الحجاب حيث جعل الشرع المرأة بغير حجاب كالمدينة بلا أسوار فالحجاب بالنسبة للمرأة المسلمة فريضة لا تقبل المفاضلة أو المزايدة (راجع شريط حجاب المرأة المسلمة للشيخ محمد حسان، وشريط أختاه وقفة مع النفس للشيخ محمود المصري).

- ٧- المساواة في حق الميراث فلها حق الإرث من زوجها ووليها.
- فلنحذر من دعاة تحرير المرأة الزاعمين أن المرأة مضطهدة في ظل الالتزام بالإسلام.

• تنظيم الأسرة:

تحديد العدد حرام وتنظيم الأسرة عن طريق استخدام العازل الطبي لفترة معينة ثم تتجب ثانية فهذا لا بأس به مع الاعتقاد أن الذي بيده الرزق هو الله وأن الإنجاب لا يؤثر على هذه القضية العقيدية.

• حوار الله مع خلقه:

مع الملائكة حينما سألوا الله أتجعل في الأرض من يفسد فيها ونحن أولي بذلك؟ فأجابهم رب العزة سبحانه وتعالى معلماً ومربياً إني أعلم ما لا تعلمون.

• حوار الله مع رسله:

حيث يجمعهم الله يوم القيامة للحساب ثم ليظهر شرفهم على الخلق أجمعين فيسألهم ويقول لهم هل بلغت الرسالة؟

• حوار الله مع إبراهيم:

حينما كلمه الله سبحانه وأمره أن يأخذ أربعة من الطير ويقطعها ويضع كل جزء على جبل ثم يدعوهم للعودة كما كانت فتعود بإذن الله ليبين الله لإبراهيم قدرته سبحانه وتعالى.

• الحوار بين الرسل وأقوامهم:

ضرب الله الأمثال الكثيرة في القرآن على هذا فما من نبي أرسله الله إلا وكلم قومه ودعاهم إلى الله وإلى التوحيد الخالص فمثلاً هود عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من إله غيره وإياكم والاستهزاء بي فأنا لست مجنوناً وإنما أدعوكم لدخول الجنة.

وإبراهيم عليه السلام قال لقومه حينما وقف لدعوة أبيه إلى الله بكل أدب وقال له يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر لم تعبد حجراً أصماً من دون الله تعالى يا أبت لا تفعل هذا فيصيبك عذاب من الله.

والنبي صلى الله عليه وسلم حينما دعا قومه إلى عبادة الله رماه قومه بالسحر والكفر والجنون وهجروه وتركوه وحيداً ثم شاء الله لدينه أن يسود فما عظمة هذا النبي وما أحسن هديه صلى الله عليه وسلم.

• حوار الأخيار مع الأشرار:

كأهل الجنة والنار حينما يدخل أهل الجنة فيقال لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فيقولون نعم ثم يقال لأهل النار انظروا إلى أهل الجنة فيقول أهل الجنة لهم لماذا لم تؤمنوا؟ فيقولون كذبنا واتبعنا الشيطان فأضلنا عن السبيل.

• حوار الأخيار مع أمثالهم:

كما فعل إبراهيم مع ولده حينما رأى في المنام أنه يذبحه فيرد إسماعيل على أبيه في أدب جم وبيقين تام افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين. وما فعل موسى والخضر حينما اتبع موسى الخضر فوجد منه أموراً عجيبة فظل يسأل بأدب حتى تعلم من العبد الصالح الخضر.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسني وصفاته العلى أن يرزقنا وإياكم الإخلاص في الأقوال والأعمال والأحوال وأن يرزقنا وجميع الشباب المسلمين حلاوة الخوف منه ونعيم الأنس به وحده.

استراحة إيمانية

صلاتي... نجاتي...

• عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. (متفق عليه)

• فضل المشي إلى المسجد: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح. (متفق عليه)

• فضل صلاة الجماعة: عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية. (رواه أبو داود والنسائي)

• فضل الصبح والعصر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلي البردين دخل الجنة. (متفق عليه)

• فضل الصبح والعشاء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلي العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلي الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله. (رواه مسلم)

فإياك وترك الصلاة واعلم أن تارك الصلاة على خطر عظيم قد يصل به إلى الكفر والخروج من الإسلام.

وإياك والتأخر عن صلاة الجماعة في المسجد.....

الامتحان الأول

أولاً: أجب عن الأسئلة الثلاثة الآتية:

س ١: قال تعالى في سورة (لقمان): (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (لقمان: ١٤).

(أ) هات معنى: (وهنا-فصاله-المصير).

(ب) بماذا أمرنا الله تعالى في الآية الكريمة السابقة؟

(ج) وضح دور الأم، كما وضحته الآية السابقة.

(د) ما المدة التي حددها القرآن الكريم لفطام الطفل؟

س ٢: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

(أ) ما معنى: (منكر-يستطع)؟

(ب) تغيير المنكر يكون بثلاث طرق. ما هي؟

(ج) إلام يرشدنا الحديث الشريف السابق؟

س ٣: ضع علامة () أمام العبارة الصحيحة، وعلامة () أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

(أ) كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحضر ولانم أهل الكتاب. ()

(ب) لا يجوز للمسلم أن يتزوج من غير مسلمة. ()

(ج) يجوز استثمار أموال اليتيم والإنفاق عليه. ()

(د) المرأة لها في تركه زوجها المتوفى الربع، إذا لم يكن له ذرية. ()

(هـ) حدد القرآن الكريم نصيب الرجل من زوجته المتوفاة بالربع. إذا لم يكن لها ذرية. ()

س ٤: (أ) ١- بم اشتهر الإمام البخاري.

٢- ما اسم الكتاب الذي أعده الإمام البخاري في الحديث الشريف؟

(ب) "الحوار الذي دار بين قابيل وهابيل يعتبر نموذجاً بين أهل الشر والخير".

وضح ذلك في ضوء دراستك لكتاب: "أدب الحوار في الإسلام".

س ٥: (أ) ١- ما أهم صفات الإمام البخاري؟

٢- ما أهم مواطن القدرة في شخصية الإمام البخاري؟

(ب) ماذا طلب الإسلام منا عندما تصلنا أخبار تثير الغضب؟

أجب في ضوء دراستك لكتاب أدب الحوار في الإسلام.

نصائح من ذهب

أخي الشاب..... أختي الشابة.....

انتهت دراستكم بالمرحلة الثانوية، وهاأنتم تستقبلون المرحلة الجامعية وهي مرحلة في حياتكم ولأن مجتمع الجامعة مجتمع جديد عليك.... فأنصحك تستمع لهذه النصائح وتأخذها بعين الاعتبار:

- ١- المجتمع الجامعي مجتمع مفتوح فحافظ فيه على دينك وأخلاقك وأفكارك.
- ٢- إذا أحسست بشبهات في دينك فراجع العلماء الربانيين والعلماء المتخصصين أو زر موقع "بيان الإسلام" على الانترنت.. للرد على هذه الشبهات، ويمكنك زيارة منتدى فرسان الحق صفحة "وهم الإلحاد"، و صفحة "الباحثون المسلمون" على الفيس بوك.
- ٣- حافظ على "عفتك" و "أخلاقك" - خاصة- عند التعامل مع الفتيات وتذكر أن الشهوة ليست عيباً، ولكن في إطار الحلال والشرع.
- ٤- إياك إياك والتنازل عن مبادئك وأصولك الأخلاقية أو الفكرية.
- ٥- احرص على التفوق في دراستك لنصرة دينك وأهلك وأمتك، ولمعرفة كيف تذاكر... استمع لمقطع "الناجح يرفع يده" للشيخ/ علي قاسم على اليوتيوب.
- ٦- اجتهد في قنص الحسنات عن طرق حفظ القرآن وصلاة الجماعة وصحبة الصالحين. الأذكار وحضور دروس العلم في المساجد، وشغل الوقت في النافع المفيد كممارسة الرياضة.
- ٧- اقرأ في دينك لتعرف الحق من الباطل:
 - التفسير الميسر لمجموعة من العلماء.
 - الإسلام يتحدى لوحيد الدين خان.
 - عقيدة المؤمن لأبي بكر الجزائري.
 - الفقه الميسر لمجموعة من العلماء.
 - وقفات تربوية في السيرة.
 - المنار المنيف من فتاوى الأزهر الشريف ط. دار اليسر.
 - ماذا يريد الله منك لعلني قاسم.

جوائز نبوية

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْجَنَّةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِبَّتٌ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ". (رواه البخاري ومسلم).
- قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلَكُ؛ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ). متفقٌ عَلَيْهِ .
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قال حين يصبح، وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه". رواه مسلم
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ. " رواه البخاري ومسلم
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ".
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ . قَالُوا: وَمَنْ يَطِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَيَحُطُّ عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ . " رواه مسلم
- عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ . " صحيح الجامع
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " رواه البخاري ومسلم